مقابلة صحفية مع السيد يوسف العنيزي سفير دولة الكويت لدى جمهورية بلغاريا حول عدد من القضايا المهمة .

(الابناء، الكويت، ٧/ ١/ ١٩٩٤، العدد ٦٣٤٦)*

س ـ كيف تقيمون العلاقات القائمة بين دولة الكويت وجمهورية بلغاريا؟

ج ـ هذه العلاقات بين دولة الكويت وجمهورية بلغاريا تتميز بطابع خاص نظرا لقيامها ومنذ البداية على اساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. ومن مزايا هذه العلاقات انها مبنية على قاعدة علاقات متميزة كانت ولاتزال تربط بين قيادتي البلدين. ولعل الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد حفظه الله لبلغاريا وكذلك الزيارة الاخيرة التي قام بها فخامة رئيس جمهورية بلغاريا الدكتور جيليو جيليف الى الكويت، تأتي في قمة هذه العلاقات المتميزة. وفي نطاق تلك الزيارات تم بحث الكثير من المواضيع التي لاشك أن من شأنها تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين. وبالنسبة للصداقة القائمة بين الكويت وبلغاريا فمن المعروف عن بلغاريا موقفها الذي كان منذ اللحظة الأولى واضحا في إدانه العدوان العراقي إدانةكاملة والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية .

ان الشعب الكويتي لاينسى موقف بلغاريا وموقف الرئيس البلغاري د. جيليو جيليف واننا نكن كل الاحترام والتقدير لفخامة الرئيس البلغاري ولكافة افراد الشعب البلغاري الصديق .

س ـ هل وصلت القروض الكويتية الى حكومة بلغاريا والتي وعدت دولة الكويت بتقديمها للبلغار؟ وهل هناك توظيف لرؤوس اموال كويتية واستثمارات كويتية في بلغاريا؟

ج ـ بالنسبة للقروض والاستثمارات الكويتية في بلغاريا، فان هذا الموضوع يحظى بكل التقدير والاهتمام من قبل المسؤولين في كل من دولة الكويت وجمهورية بلغاريا. وفي بداية العام القادم إن شاء الله سيتم عقد اجتماع موسع بين الجانبين لدراسة امكانية التوقيع على اتفاقية لحماية الاستثمار وتلافي الازدواج الضريبي. وسيكون مكان هذا الاجتماع في العاصمة البلغارية صوفيا، ونرجو ان يحقق الاجتماع الهدف المنشود من ورائه، الا وهو التوقيع على هذه الاتفاقية. كما لابد من التذكير بان العلاقات بين الكويت وبلغاريا لا تنتظر توقيع هذه الاتفاقية فهي قائمة منذ زمن ومازالت ونحن نتطلع الى تحقيق المزيد من التعاون في جميع المجالات .

س ـ هل ترون لدولة الكويت من دور ماتلعبه في انهاض الاقتصاد البلغاري؟

ج ـ بالنسبة للاقتصاد البلغاري اعتقد ان بلغاريا بما تتميز به من اقتصاد متحرك وموقع جغرافي متميز تستطيع ان تلعب دورا في ربط دول

* مقتطفات .

شرق المتوسط مع الدول الأوروبية وبامكانها أن تكون بوابة إلى اوروبا كما أيضا بوابة إلى الشرق. لكنه بأمكاننا القول ان ماتشهده بلغاريا حاليا من ركود اقتصادي يأتي نتيجة لظروف عالمية تتأثر بها اكثر دول العالم وهي ليست مقتصرة على بلغاريا فقط، فهناك دول مثل: المانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تتاثر بهذا الركود، حتى أن دولا في الشرق الأوسط مثل: الكويت والسعودية وغيرها تتأثر به ايضا وباعتقادي ان هذا الركود الاقتصادي هو ظاهرة عالمية تعاني منها اغلب الدول. ولاشك ان الحصار المفروض على العراق ويوغسلافيا السابقة بشكل خاص يؤثر تأثيرا مباشرا علي الاسواق البلغارية، فيوغسلافيا تعتبر سوقا ومجالا حيويا مهما للمنتوجات البلغارية تمت خسارتها من قبل بلغاريا. وانني اعتقد ان تأثير الحظر على يوغسلافيا السابقة هو أقوى بكثير، خاصة اذا مااخذنا بعين الاعتبار وجود رابط مشترك، هو الحدود المشتركة ونهر الدانوب المشترك. كما لابد من الاشارة الي واقع ان بلغاريا ليست الدولة الوحيدة التي تأثرت بالحصار المفرروض على العراق ويوغسلافيا السابقة، فهناك لجنة دولية تابعة لمنظمة الامم المتحدة تسمى بـ «لجنةالتعويضات» اذ بامكان بلغاريا الطلب عبرها بتقدير خسائرها وحجم التعويضات المستحقة وذلك مثلها مثل بقية دول العالم المتضررة. وهذا ماتقوم به بالفعل اغلب دول العالم اذ تتوجه الى لجنة التعويضات أو الى لجنة العقوبات. كما انني اعتبر ان لبلغاريا كل الحق في مطالبها وبالنسبة للحصول على تعويضات من جراء الحصار المفروض على يوغسلافيا السابقة وهناك لجان دولية تنظر في هذا الموضوع ولبغاريا كل الحق بالتوجه الى هذه اللجان.

س ـ وهل تقومون باتصالات بالاحزاب السياسية الاساسية في بلغاريا وعلى وجه الخصوص «حركة الحقوق والحريات» بقيادة الزعيم أحمد دوغان؟

ج ـ بالنسبة لاتصالاتنا بالتنظيمات والاحزاب السياسية البلغارية فانه بودي ان اذكر انه منذ تكليفي من قبل سمو امير البلاد حفظه الله بأن اكون سفيرا لدولة الكويت في جمهورية بلغاريا، تمت باجراء جميع الاتصالات اللازمة مع اغلب الاحزاب والتنظيمات السياسية البلغارية. وقد تمكنت بالتوفيق من الله من اقامة علاقات شخصية مع اغلب قادة تلك الاحزاب والتنظيمات بما فيها «حركة الحقوق والحريات» بقيادة الصديق العزيز أحمد دوعان.

س ـ وهل لكم من علاقة «بدار الافتاء العام للمسلمين البلغار» وبالمدارس الدينية الاسلامية البلغارية؟

ج ـ بالنسبة لعلاقاتنا «بدار الافتاء العام للمسملين البلغاز تربطنا بسماحة المفتي والاخوة العاملين معه في دار الافتاء وكذلك بجميع قادة الفكر والثقافة المسلمين وهناك الحمد الله تواصل

دائم في العلاقة فيما بيننا .

س ـ وهل تقدم دولة الكويت مساعدات محددة للمسلمين البلغار؟

ج ـ من المعروف عن الكويت انها لاتبخل في اي حال من الاحوال بتقديم اي نوع من انواع المساعدة لاي جانب اسلامي او لاية منظمة اسلامية . لكن من المعروف ايضاً عن السياسة الكويتية ، انها تحرص دائما على أن لايكون ذلك نوعا من التدخل لأي بلد كان في العالم ومن هذا المنطلق نحن نحرص على أن تأتي هذه المساعدات من خلال لجان وطنية لجان خيرية بعيدة كل البعد عن تصدير افكار معينة . اذ اننا نحرص دائما على ايصال مانريد من مساعدات مباشرة غير لجان وطنية تتميز بالنزاهة والصدق والكرامة وحرصها على تنمية وتطوير المسلمين والعالم الاسلامي بشكل عام . لذلك نرى ان الكويت تحظى بالاحترام من قبل جميع دول العالم لانها تحرص وتنأى بنفسها عن التدخل في أي مجال من المجالات التي تمس مصالح الدول . ومن هنا يمكنكم ان تلاحظوا ان جميع المساعدات تتم عن طريق اللجان الدولية الموجودة في الكويت والمنتشرة بكثرة على ارضها وهي تتسابق الى عمل الخير وهذا من فضل الله .

س ـ وكيف ترون وضع المسلمين البلغار؟

ج ـ ان المسلمين البلغار يلعبون الآن دورا مميزا على الساحة السياسية البلغازرية وهم يشكلون اليوم القوة الثالثة في البرلمان ، لذلك ارى انهم مدعوون الى تقوية بلدهم وتعزيز مكانتها من خلال المصالح الوطنية لدولتهم دون المساس بروابطهم الدينية والعقائدية مع عالمهم الاسلامي . وفي هذا النطاق بامكانهم ان يلعبوا دورا مميزا على الساحة البلغارية الوطنية الداخلية وعلى الساحتين الاسلامية والعالمية .

س ـ تشكلت في بلغاريا إبان الاحتلال العراقي للكويت لجنة دعم بلغارية خاصة سميت «لجنة الكويت» . ما تقييمكم لتلك المبادرة؟

ج ـ ان تشكيل اللجنة البلغارية لدعم الكويت ابان الاحتلال العراقي يدل دلالة واضحة على مكانة الكويت الدولية وما تتميز به من احترام لدى شعوب العالم ومنها الشعب البلغاري الصديق . ولقد كان من الانشطة التي بينت للرأي العام البلغاري مدى فداحة ماقامت به القوات العراقية من تدمير ونهب في دولة الكويت وما اصاب شعبها المسالم من ويلات الاحتلال . ولاشك واننا نقيّم عاليا تلك المبادرات ونكن كل الاحترام والتقدير لجميع العاملين فيها والذين اشرفوا على اقامتها ولا نزال على اتصال مستمر بافراد هذه اللجنة . كما تربطنا بهم علاقة مودة وصداقة متميزة . ونرجون ان يكون هذا التواصل مستمرا ، كما نتمنى ان يقوموا قريبا ان شاء الله بزيارة دولة الكويت ليروا بأم اعينهم مااستطعنا بحمد الله الوصول اليه من اعادة بناء سريع

ومتواصل، حيث من المعروف لدى المجتمع اننا وجدنا بعد عودة الحكومة الى الكويت بعد تحريرها، بلدا بالامكان وصفه بأنه ميت مائة بالمائة. ولم يكن هناك من شيء يدل على وجود حياة فيه سوى الشعب الكويتي الذي استطاع ان يقيم من ركام الدمار دولة متميزة وذلك في خلال فترة قصيرة جدا من الزمن.

وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل القيادة الحكيمة لسموامير البلاد وسمو ولي العهد حفظهما الله. هذه القيادة التي اشرفت على اعادة المياه والكهرباء وعلى اعادة الحياة الى الكويت التي كانت مدمرة.

س ــ وماذا عن قضية الاسرى الكويتيين في السجون العراقية هل أثرتم موضوع اطلاق سراحهم مع المسؤولين البلغار؟ وهل هناك نشاط اعلامي بالنسبة لقضية الاسرى «مثل: ترجمة كراسات كويتية تشرح وتوضح قضية الاسرى والقضية الكوتية بشكل عام، اقامة معارض وغير ذلك»؟

ج - لايخفي على احد كما لا اذيع سرا ان قلت ان في قمة التوجيهات التي تلقيناها كسفراء لدولة الكويت في الخارج من سمو اميردولة الكويت ان تكون قضية الاسرى شغلنا الشاغل وعملنا الدؤوب في جميع المحافل والاتصالات التي نجريها، اذ كان سمو امير البلاد يحرص دائما على التأكيد بأن القضية الاساسيةالتي يتوجب العمل من جلها بقوة وبجهد، هي قضية اطلاق سراح اسرانا. ولقد قال بالحرف الواحد انه يجب علينا العمل لاعادة هؤلاء الذين لاتعرف حتى الان مصيرهم ولايعرف اين هم سوى الله سبحانه وتعالى.

ومن اجل هذا يجب علينا العمل لاعادة هؤلاء الى اهلهم وذويهم حتى تكتمل فرحة التحرير وفرحة النصر. وفي هذا النطاق فقد قمنا باجراء الاتصالات بمناسبة العيد الوطني السابق فنظمنا تظاهرة انسانية شاركت فيها لجان وطنية وانسانية وقمنا باطلاق بالونات يعبر عددها عن عدد الاسرى كماقامت العديد من الصحف والاذاعة والتليفزيون البلغاري بتقديم المزيد من المعلومات عن هؤلاء الاسرى للرأي العام البلغاري. ونحن نحرص دائما على ايصال هذه القضية الي جميع التنظيمات والاحزاب السياسية البلغارية.

فقد تحدثنا حول هذا الموضوع مع الجميع، ابتداء من قمة القيادة حتى مستوى اللجان الشعبية البلغارية. تحدثنا مع فخامة رئيس جمهورية بلغاريا د. جيليو جيليف الذي اكد لنا ان بلغاريا التي وقفت الى جانب الكويت اثناء الاحتلال لن تبخل اليوم بالوقوف معها في قضية انسانية مثل قضية الاسرى اذ ستقوم ببذل المزيد من الجهد في هذا المجال.

وقمنا كذلك باتصالات واجراء احاديث مع رئيس البرلمان البلغاري ومع عدد كبير من

اعضائه. حيث اكدوا جميعًا حرصهم على دعم قضية الأسرى والضغط على النظام العراقي من اجل اطلاق سراحهم. اما بالنسبة للنشاط الاعلامي فهو موجود ومتواصل ونرجو من الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا المزيد من القوة من اجل العمل في هذا المجال وفي سبيل التوصل الى اطلاق سراح جميع الاسرى والمحتجزين في السجون العراقية.

كما اود الافادة بان هناك لجنة هي الان في طور الانشاء تقوم بأسيسها مجموعة من الصحفين والاعلاميين البلغار وهي تحضر القانون الأساسي لها ومن نطاق عملها الاتصال بالجمعيات الصحفية في العالم وبالمنظمات الدولية للقيام بمحاولات الضغط على النظام العراقي من اجل اطلاق سراح الاسرى والمحتجزين في سجونه.

وسوف تقوم هذه اللجنة بزيارة الكويت قريبا ان شاء الله وذلك بعد الانتهاء من اجراء الترتيبات اللازمة.

س ـ وما موقفكم من الحرب الاهلية الدائرة في البوسنة والهرسك؟

ج ـ سأتكلم حول هذا الموضوع بصفة شخصية وحسب اعتقادي الشخصي بعيدا عن الرأي الحكومي الرسمي ان ماتشهده منطقة البوسنة والهرسك هو مأساة بكل ما في الكلمة من معنى. مأساة تدور رحاها بضراوة اذ يقتل فيها الآلاف من البشر، اطفال ونساء وشيوخ ورجال وتدمر بلاد بكاملها بمنشأتها ومصانعها. لكن العالم للاسف يقف في اطار المتفرج فقط ويتم هذا التفرج على ما تقوم به العصابات الصربية المنظمة من اعمال قتل وتصفية لكل ماهومسلم في هذه البلاد.. وهذا كله يتم للأسف على مرأى ومسمع من العالم كله. وقد يقول البعض ان الامم المتحدة قد قامت بالتحرك وبعض الدول ارسلت بعض المعونات وهكذا. لكن المسألة حسب اعتقادي لست مسألة ارسال بعض الخبز او بعض المواد الغذائية او بعض الادوية. ان المسألة اكبر من ذلك بكثير فهي تكمن في ضرورة حماية ارواح اطفال تزهق يوميًا وفي ايقاف المذابح اليومية التي تقوم بارتكابها عصابات من الصرب المسألة هي تدمير مدن وقرى بإكملها. مسألة اغتصاب للنساء والفتيات. وهذه كلها مآس جدا رهيبة، لكننا نرى العالم اليوم يقف عاجزا عن القيام بأي شيء ما عدا تقديم بعض المواد الغذائية وبعض الادوية. واعتقد ان المسألة اكبر من ان تقوم بعض الطائرات او بعض الشاحنات بايصال المواد الغذائية والادوية. ولذلك يجب وضع حد سريع لتلك المأساة عبر حماية هؤلاء الذين يتعرضون لسحق ارواحهم.

س ـــ وكيف تنظرون الى تأثيرات الحرب في البوسنة والهرسك على منطقة البلقان وعلى بلغاريا بالذات؟

ج ـ للحرب الدائرة في البوسنة والهرسك تأثيرها على منطقة البلقان. وارى ان لاستمرارها تأثيره

المباشر عل هذه المنطقة.

واعتقد شخصيا ان هـذه الحرب لن تقف عند هذا الحد بل سـوف تمتد من البـوسنة والهرسك الى مناطق اخري ان لم نضع الان حـد ا فاصلا لها فهي سـوف تنتقـل من البـوسنـة والهرسـك الى منطقـة كوسـوفو ومنها الى مقدونيـا ومن هذه الاخيرة يعلم اللـه الى اي مكـان سـوف تصل. لـذلك ارى ان العالم مـدعو اليـوم الى وضع حد حـازم وعاجل لما تقـوم بـه العصـابــات الصربيـه تجاه المسلمين في البوسنة والهرسك.

س ـ وكيف تنظـرون الى علاقة دولـة الكويت بجمهورية البانيا؟

ج ــ ان دولـة الكويت حـريصـة على تقـديم العون لجمهوريـة البانيا، خاصـة وانه من المعروف ان ٩٠٪ من سكانها مسلمون ولقـد تخلصوا بحمد الله من نظام شيـوعي جثم على صدورهم سنوات طويلة. والان نحن مدعون الى تقديم كل المساعدة الى هؤلاء المسلمين لاعادتهم إلى عالمهم الاسلامي. وهذا بالضبط ما تقوم به الكويت والسعودية ودول الخليج بشكل عام. ونرجو من اللـه تعالى ان يوفقنا ويوفق العـاملين في هذا المجال. ولابـد ان اذكر ان هنـاك لجانـا تهتم بمـوضـوع تقـديم المسـاعـدات لجمهورية البانيا.

س ـ اخيرا ماذا تقول للمواطنين الكويتين الذي يقومون بزيارة بلغاريا؟

ج ــ ان بلغاريـا بلد ذو طبيعـة خلابـة، يكن الصداقـة والاحترام للكويت ودول الخليـج ويتميز بروح الصداقة بشكل عـام. ومثله مثل اي بلد في العـالم لايخلـو من بعض الشوائب. وان مـا أرغبـه واطلبه من اخواننا المصطافين الاتين الى بلغاريا هو ان يكونـوا حريصين جـدا على امتعتهم الشخصية وامـوالهم وجوازات سفـرهم وكل مـايملكونـه لان ظاهرة النواقص مـوجودة في جميع دول العالم بصورة عامة فهناك ظاهـرة تعبر عن نفسها في محاولة سرقة جـوازات سفــر مـواطني الكــويت ودول الخليج واستخـدامها بطـرق غير شرعية ومن هـذا المنطلق ادعو مواطنينا الى اخذ الحيطة والحذر الحرص على مـايملكونـه وعـدم الاختلاط بـانـاس لايعرفـونهم معـرفـة جيـدة والابتعـاد عن الاشخـاص الـذي يعرضون خدمات معينة، غير شريفة وغير نزيهةو الهدف من كل ذلك هو عدم الوقوع في مشاكل هم في غنى عنهـا. نرجـوا ان يحفظ اللـه جميع اخوانـنـا المصطـافين وان يكونـوا سفراء لبلـدهم اينما كانـوا واينما توجهوا.

★★★

نص كلمـة السيـد جـاسم العـون وزيـر الشـؤون الاجتماعيـة في دولـــة الكــويت بمنـاسبـــة العـام الــدولي للاسره.

(السياسة ،الكويت، ١٠/١/١٩٩٢ العدد ٩٠٣١).

يطيب لي أن التقي معكم في بـداية هـذا العام

المباشر عل هذه المنطقة .

واعتقد شخصيا ان هـذه الحرب لن تقف عند هذا الحد بل سـوف تمتد من البـوسنة والهرسك الى مناطق اخري ان لم نضع الان حـد ا فاصلا لها فهي سـوف تنتقـل من البـوسنـة والهرسـك الى منطقـة كوسـوفو ومنها الى مقدونيـا ومن هذه الاخيرة يعلم اللـه الى اي مكـان سـوف تصل . لـذلك ارى ان العالم مـدعو اليـوم الى وضع حد حـازم وعاجل لما تقـوم بـــه العصـابــات الصربيـه تجاه المسلمين في البوسنة والهرسك .

س ـ وكيف تنظـرون الى علاقة دولـة الكويت بجمهورية البانيا؟

ج ــ ان دولـة الكويت حـريصـة على تقـديم العون لجمهوريـة البانيا ، خاصـة وانه من المعروف ان ٩٠٪ من سكانها مسلمون ولقـد تخلصوا بحمد الله من نظام شيـوعي جثم على صدورهم سنوات طويلة . والان نحن مدعون الى تقديم كل المساعدة الى هؤلاء المسلمين لاعادتهم إلى عالمهم الاسلامي . وهذا بالضبط ما تقوم به الكويت والسعودية ودول الخليج بشكل عام . ونرجو من اللـه تعالى ان يوفقنا ويوفق العـاملين في هذا المجال . ولابـد ان اذكر ان هنـاك لجانـا تهتم بمـوضـوع تقـديم المسـاعـدات لجمهورية البانيا .

س ـ اخيرا ماذا تقول للمواطنين الكويتين الذي يقومون بزيارة بلغاريا؟

ج ــ ان بلغاريـا بلد ذو طبيعـة خلابـة ، يكن الصداقـة والاحترام للكويت ودول الخليـج ويتميز بروح الصداقة بشكل عـام . ومثله مثل اي بلد في العـالم لايخلـو من بعض الشوائب . وان مـا أرغبـه واطلبه من اخواننا المصطافين الاتين الى بلغاريا هو ان يكونـوا حريصين جـدا على امتعتهم الشخصية وامـوالهم وجوازات سفـرهم وكل مـايملكونـه لان ظاهرة النواقص مـوجودة في جميع دول العالم بصورة عامة فهناك ظاهـرة تعبر عن نفسها في محاولة سرقة جـوازات سفــر مـواطني الكــويت ودول الخليج واستخـدامها بطـرق غير شرعية ومن هـذا المنطلق ادعو مواطنينا الى اخذ الحيطة والحذر الحرص على مـايملكونـه وعـدم الاختلاط بـانـاس لايعرفـونهم معـرفـة جيـدة والابتعــاد عن الاشخـاص الـذي يعرضون خدمات معينة ، غير شريفة وغير نزيهةو الهدف من كل ذلك هو عدم الوقوع في مشاكل هم في غنى عنهـا . نرجـوا ان يحفظ اللـه جميع اخواننـا المصطـافين وان يكونـوا سفراء لبلـدهم اينما كانـوا واينما توجهوا .

★★★

نص كلمـة السيـد جـاسم العـون وزيـر الشــؤون الاجتماعيـة في دولـــة الكــويت بمنـاسبـــة العـام الـــدولي للاسره .

(السياسة ،الكويت، ١٠/١/١٩٩٢ العدد ٩٠٣١).

يطيب لي أن التقي معكم في بـداية هـذا العام

الجديد عام ١٩٩٤م رافعاً اسمى آيات التهنئة والتبركات لسمو أمير البلاد المفدى وولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما والى أهل الكويت والى كافة الشعوب المحبة للسلام داعين المولى عز وجل بقدرته ان يفك قيد اسرانا ويرحم شهداءنا . . انه على ذلك قدير مجيب .

يسرني هنا ان اعلن عن بدء احتفالات دولة الكويت بالعام الدولي للاسرة عام ١٩٩٤م والذي اعلنته منظمه الامم المتحدة في قرارها رقم (٤٤/ ٨٢) لتعزيز مكانة الاسرة في المجتمع ولتقوية الاهتمام الدائم من الحكومات والشعوب بحل قضايا الاسرة في اي مجتمع وزيادة فاعليتها في التنشئة الاجتماعية ودورها الفاعل في عملية التنمية الشاملة ووضع النظم والقوانين والسياسات التي تزيد من تماسكها وترابطها وزيادة المحبة والود والتعاون بين افرادها تطبيقا لقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) صدق الله العظيم .

أن عملية التنشئة الصحيحة والسليمة للابناء واجيال المستقبل بكافة جوانبها الصحيحة والتعليمية والنفسية في ظل اسرة قوية الأواصر متماسكة البنيان ووفق نظم تربوية وقيم اخلاقية وعادات وتقاليد اجتماعية اساسها التكافل الاجتماعي . هي غاية ننشدها جميعا لاجيال هذا الوطن الغالي، وهذا لايأتي الا في ظل تكريس قيم الدين الحنيف في مجمل حياتنا وسلوكنا العام والخاص ومناهج وبرامج وخطط كافة الاجهزة الحكومية والشعبية المعنية الشاملة اقتصادية وسياسية واجتماعية وتعميق الإدراك بمفهوم الاسرة الواحدة .

ان من أهم ركائز ومتطلبات بناء الانسان الكويتي هو تعميق شعوره بالانتماء للوطن والاعتزاز بالمجتمع وتراثه وتقاليده الاسلامية وقيمه الاجتماعية الاصلية وتأمين التكافل الاجتماعي له وتقويه الروابط الاسرية وتعزيز مبدأ المشاركة في كافة المجالات التي تتطلبها جهود التنمية الدائمة .

اننا في بداية الاحتفال بالعام الدولي للأسرة ومن خلال البرامج والخطط التي وضعتها اللجنة الوطنية المشكلة لهذا الغرض ، يجب علينا ان نقف وقفة تأمل صريحة وبناءة مع انفسنا نعيد فيها النظر حول السلوكيات الواردة علينا والتي لها تأثير سلبي على كيان الأسرة وافرداها في حياتنا وندعم كل سلوك ايجابي منهجه الدين والعلم والايمان بحب هذا الوطن وترابه والتفاني في خدمته وحمايته قولا وفعلا .

وفي الختام ارجو ان تتعاون كافة الجهات الاهلية والحكومية المعنية بشؤون الاسرة مع اللجنة الوطنية لاحتفالات الكويت بهذا العام الدولي في كافة برامجها وانشطتها لتأتي ثمار اهتمامات هذا العام بنتائجه المرجوه لتدعيم التوجهات الحديثة

في بناء الأسرة الكويتية .

اللهم احفظ الكويت واهلها من كل مكروه .

★★★

مقابلة صحافية مع الشيخ صباح الاحمد الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة الكويت حول عدد من القضايا المهمة .

(الشروق، أبو ظبي، ١٣ ـ ١٩/ ١/ ١٩٩٤، العدد ٩٣/ ١٠٥).

س : أبرمت الكويت حتى الآن معاهدات دفاعية مع الدول الكبرى، بينما اخفقت على المحورين العربي والخليجي . ما قولكم؟

ج : من قال أنها اخفقت؟ أنا كمسؤول معايش لهذا الوضع، اصرح بنجاحها على المحاور كافة لجهة حماية سيادتها واستقلالها . ويعلم الجميع أن دول مجلس التعاون شاركت جميعها حتى بالدم في تحرير الكويت، وبعد التحرير ما زلنا ماضيين في تنسيق الدفاع المشترك بين دول المجلس، مما يؤكد نجاح التعاون في ما بينها اما على المحور العربي فلم يحدث خلاف، وهناك دول عربية شاركت في معركة التحرير كمصر وسورية، وتعاونا بعدها، في اطار اتفاق اعلان دمشق .

س : ما صحة ما يتردد عن انهيار اعلان دمشق؟

ج : استغفر الله . . اريدك ألا تضعي هذا في ذهنك والا سنجد أن جميع اجتماعتنا في العالم العربي فاشلة .

س : من المتوقع أن يشهد العام الحالي تطورات مهمة في المواقف الغربية ازاء العراق وتشير زيارة ثلاثة من كبار الشخصيات الغربية الى العراق مؤخرا الى احتمال نهاية عزلته الدبلوماسية . برأيكم هل ثمة تخوف من ممارسة ضغوط على الكويت في هذا الاتجاه؟

ج : أولاً، يؤسفني أن أنفي أي كلام يقال عن وجود ضغوط على الكويت فيما يتعلق بسياستها . فهذا أساسا أمر لايصح قوله . ثانيًا : زيارة هذه الشخصيات الى العراق حدثت لاسباب معينة ألا وهي اطلاق سراح الرهائن الغربيين . وعلى الرغم من ذلك لايجوز القول بانه ليس هناك مصالح، ولكنها تبدأ عندما تنتهي المشاكل ومن هذا المنطلق، فالكل الآن يريد تثبيت وجوده الى ان تنتهي الامور المعلقة .

وأود التأكيد على عدم رفع العزلة الدبلوماسية عن النظام العراقي لسببين بسيطين : أولاً، إذا قال البعض بموافقة العراق على تنفيذ القرار ٧١٥، وهو سبب احتلال الكويت، فهذا القرار بحد ذاته مرتبط بقرارات أُخرى، ويجب في هذه الحال أن يكون التنفيذ كاملاً وشاملاً قرارات الامم المتحدة كافة، أما في ما يتعلق بالنظام العراقي فباعتقادي ان من يجوع شعبه ويشرده، ويمارس

في بناء الأسرة الكويتية.

اللهم احفظ الكويت واهلها من كل مكروه.

★★★

مقابلة صحافية مع الشيخ صباح الاحمد الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة الكويت حول عدد من القضايا المهمة.

(الشروق، أبو ظبي، ١٣ ـ ١٩/ ١/ ١٩٩٤، العدد ٩٣/ ١٠٥).

س: أبرمت الكويت حتى الآن معاهدات دفاعية مع الدول الكبرى، بينما اخفقت على المحورين العربي والخليجي. ما قولكم؟

ج: من قال أنها اخفقت؟ أنا كمسؤول معايش لهذا الوضع، اصرح بنجاحها على المحاور كافة لجهة حماية سيادتها واستقلالها. ويعلم الجميع أن دول مجلس التعاون شاركت جميعها حتى بالدم في تحرير الكويت، وبعد التحرير ما زلنا ماضيين في تنسيق الدفاع المشترك بين دول المجلس، مما يؤكد نجاح التعاون في ما بينها اما على المحور العربي فلم يحدث خلاف، وهناك دول عربية شاركت في معركة التحرير كمصر وسورية، وتعاونا بعدها، في اطار اتفاق اعلان دمشق.

س: ما صحة ما يتردد عن انهيار اعلان دمشق؟

ج: استغفر الله.. اريدك ألا تضعي هذا في ذهنك والا سنجد أن جميع اجتماعتنا في العالم العربي فاشلة.

س: من المتوقع أن يشهد العام الحالي تطورات مهمة في المواقف الغربية ازاء العراق وتشير زيارة ثلاثة من كبار الشخصيات الغربية الى العراق مؤخرا الى احتمال نهاية عزلته الدبلوماسية. برأيكم هل ثمة تخوف من ممارسة ضغوط على الكويت في هذا الاتجاه؟

ج: أولاً، يؤسفني أن أنفي أي كلام يقال عن وجود ضغوط على الكويت فيما يتعلق بسياستها. فهذا أساسا أمر لايصح قوله. ثانيًا: زيارة هذه الشخصيات الى العراق حدثت لاسباب معينة ألا وهي اطلاق سراح الرهائن الغربيين. وعلى الرغم من ذلك لايجوز القول بانه ليس هناك مصالح، ولكنها تبدأ عندما تنتهي المشاكل ومن هذا المنطلق، فالكل الآن يريد تثبيت وجوده الى ان تنتهي الامور المعلقة.

وأود التأكيد على عدم رفع العزلة الدبلوماسية عن النظام العراقي لسببين بسيطين: أولاً، إذا قال البعض بموافقة العراق على تنفيذ القرار ٧١٥، وهو سبب احتلال الكويت، فهذا القرار بحد ذاته مرتبط بقرارات أُخرى، ويجب في هذه الحال أن يكون التنفيذ كاملاً وشاملاً قرارات الامم المتحدة كافة، أما في ما يتعلق بالنظام العراقي فباعتقادي ان من يجوع شعبه ويشرده، ويمارس

اقسى انـواع التنكيل به، لايمكن لأيـة دولة أن تمد جسورها معه.

س: تصريحاتكم لجهـــة ضرورة التمييـــز بين النظـــام والشعب العـراقي، تخالف كثيرًا الممارســـة الفعلية على أرض الواقع؟

ج: طرحـك غريب جـداً قد لا يكون لـديك علم بأن الكـويت ســاعـدت الشعب العــراقي بالاغذية والادوية، بخـاصة أولئك اللذين طردهم النظـــام في الشمال والجنـــوب، حيث ارسلنــــا مساعدات انسانية لكل منهما.

نحن نفرق جيـداً بين النظام والشعب، وليت بـاستطـاعتنا تقـديم يـد المسـاعدة لمن بـالـداخل حـاليًا. فنحن لايسعدنـا اطـلاقـاً أن نسمع عن شعب شقيق يتعرض للجوع أو القهر.

س: المصالحة العربية تبدو الان أبعد مما كانت يـؤكدهـا نفيكم الدائم لمبـاحثات سريـة مع «دول الضد» على الرغم من وجود محاولات دائمة من قبل هذه الـدول الخليجية للتقـريـب في ما بينكما، فهل تشهد الايام المقبلة نجاح هذه المساعي؟

ج: عليك أن تجيبيني. . على أي اساس تنجح هذه المسـاعي، وتكون المصالحة؟ اليس مـا حدث نتيجة لـوجود مشكلـة؟ اذن، تنتهي المشكلة أولاً، ومن ثم تبـدأ المصالحة، وإلا فإذا حدثـت بالفعل الان، لن تكون بذات فـائدة على الاطلاق. واتمنى أن يسود الـوئام ونشهد ذوبـان كل التراكمات التي حدثت نتيجـة الغزو العـراقي للكويت، وجعلت كل شـيء مجمــــداً حتى الآن، حتـى فيما يتعلق بموضـوع السلام، الـذي اتمنى ان يتحقق، ولكن متى؟ لا اعرف. فما دام الخلاف مـوجوداً في العالم العربي. سيظل كل شيء معلقًا ومجمداً.

س: ومـــا رأيك بما يحدث الآن على صعيـــد التسوية؟

ج: في ما يتعلق بالتسوية، لقد رحبنا بالاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، كخطـوة أولى متمنين أن تكتمل بالاتفاق على المسارات كافة، والا لن يكون هناك تقدم على طريق السلام.

س: وماذا في حال فشلت هذه الخطوة؟

ج: اتمني ألا يحدث هذا. حتى وإن **فشلت**، فلن يغلق بـاب السـلام لقــد فتح وانتهى الامـر، وبدأت خطواته الأولى فعلياً.

س: مـر على تكوين مجلس التعـاون الخليجي أربعة عشر عاما، فما سبب احجامه حتى الآن عن الـوصول إلى وحـدة كـاملـة على غرار مـاستريخت الاوروبية؟

ج: المجلس الاوروبي عمـــره خمســون عـــامـاً وأكثـــر، وعلى الـرغم من ذلـك لم يأخـذ صيغتـــه النهائيـة تماماً بعـد، بينما لم يمر على انشـاء مجلسنا سوى أربعة **عشر** عامًا، فيجب إذاً«الا نستكثرهم» صحيح اننـا لم نحقق كـل الطمـوحـات المعقـودة عليـــه، لكن ذلك لايلغـي حقيقـــة تحقيق الكثير منها. وكلنا أمل ورهان على تحقيق المتبقى من هذه الطموحات خلال المقبل من السنوات.

س: هذا يعني نجاح مجلس التعاون الخليجي كصيغة تعاون اقليمية. . . بمقاربة هذا النجاح، ما سبب تراجع دور جامعة الدول العربية؟

ج: لم يأت مجلس التعاون من خارج نطاق الجامعة العربية، بل في اطار ميثاقها الذي ينص على التعاون بين الدول العربية وظل المجلس قائما بدوره في تقويتها وتفعيل دورها، ما حدث من غزو العراق للكويت، وما تبعه من حال تفرق وانقسام أدت إلى تشتت القرار العربي، كل هذا أدى إلى اضعاف دور الجامعة العربية الى حد التهميش، وهذا مؤسف، لكن نتمنى أن تزول الغمة، وتستعيد الجامعة العربية دورها وفعاليتها ولكن هذا ليس له علاقة بنجاح أو فشل مجلس التعاون.

س: هناك دعوة موجهة لسموكم لكتابة مذكراتكم عن الفترة التي قضيتموها في العمل الدبلوماسي من طرفكم؟

ج: فعلاً، كنت أتمنى كتابتها، ولكني وجدت أن كتابة مثل هذه المذكرات اصبحت عملية تجارية، لذلك فقد تخليت عن هذه الفكرة وبامكان من يريد ويرغب نشرها في ما بعد. . . بعد موتي

★★★

مقابلة صحافية مع السيد عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي حول عدد من القضايا المهمة.

(المجلة، لندن، ١٥/ ١/ ١٩٩٤، العدد ٧٢٦).

س: الحديث عن الحدود الكويتية العراقية حديث مشوب بالقلق والتوتر هل تعتقد باستمرارية هذا الوضع حتى بعد الانتهاء من الخندق الامني؟

ج: الواضح تماماً أن النظام العراقي قد افصح عن نواياه العدوانية والتوسعية بصورة عملية بعد غزوه الكويت واستمراره في انتهاك الحدود الدولية التي تم ترسيمها بموجب قرار مجلس الامن. وقد تجدر الاشارة بهذا الصدد إلى أن الكويت ستقوم بتقديم تعويضات مالية للعراقيين الذين كانوا يزاولون نشاطاً زراعياً في الاراضي الكويتية، وذلك حالما ينتهي مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدةمن انجاز مهمته في تقدير التعويضات المناسبة الا ان كل الشواهد تؤكد بأن النظام العراقي مستمر في نهجه العدواني وتهديد الامن والاستقرار مما يستوجب اتخاذ كل وسائل الحيطة والحذر مع نظام لايحترم المواثيق والاتفاقات الدولية اما الخندق الامني فهو يشكل مرحلة من مراحل أخرى عديدة لمشروع الحزام الامني للحدود مع العراق يشتمل على انظمة مراقبة ووسائل ردع وغيرها مما يكفل تأمين حدود البلاد وسيادتها، وقد ساهم الخندق الامني فعلاً في الحد من عمليات التسلل والتهريب عبر الحدود الكويتية ـ العراقية

س: هذا يعني نجاح مجلس التعاون الخليجي كصيغة تعاون اقليمية. . . بمقاربة هذا النجاح، ما سبب تراجع دور جامعة الدول العربية؟

ج: لم يأت **مجلس** التعاون من خارج نطاق الجامعة العربية، بل في اطار ميثاقها الذي ينص على التعاون بين الدول العربية وظل المجلس قائما بدوره في تقويتها وتفعيل دورها، **ما حدث** من **غزو العراق** للكويت، **وما** تبعه من حال تفرق وانقسام أدت إلى تشتت القرار العربي، كل هذا أدى إلى اضعاف دور الجامعة العربية الى حد التهميش، وهذا مؤسف، لكن نتمنى أن تزول الغمة، وتستعيد الجامعة العربية دورها وفعاليتها ولكن هذا ليس له علاقة بنجاح أو فشل مجلس التعاون.

س: هناك دعوة موجهة لسموكم لكتابة مذكراتكم عن الفترة التي قضيتموها في العمل الدبلوماسي من طرفكم؟

ج: فعلاً، كنت أتمنى كتابتها، ولكني وجدت أن كتابة مثل هذه المذكرات اصبحت عملية تجارية، لذلك فقد تخليت عن هذه الفكرة وبامكان من يريد ويرغب نشرها في ما بعد. . . **بعد** موتي

★★★

مقابلة صحافية مع السيد عبدالعزيز الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي حول عدد من القضايا المهمة.

(المجلة، لندن، ١٥/ ١/ ١٩٩٤، العدد ٧٢٦).

س: الحديث عن الحدود الكويتية العراقية حديث مشوب بالقلق والتوتر هل تعتقد باستمرارية هذا الوضع حتى بعد الانتهاء من الخندق الامني؟

ج: الواضح تماماً أن النظام العراقي قد افصح عن نواياه العدوانية والتوسعية بصورة عملية بعد غزوه الكويت واستمراره في انتهاك الحدود الدولية التي تم ترسيمها بموجب قرار مجلس الامن. وقد تجدر الاشارة بهذا الصدد إلى أن الكويت ستقوم بتقديم تعويضات مالية للعراقيين الذين كانوا يزاولون نشاطاً زراعياً في الاراضي الكويتية، وذلك حالما ينتهي مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدةمن انجاز مهمته في تقدير التعويضات المناسبة الا ان كل الشواهد تؤكد بأن النظام العراقي مستمر في نهجه العدواني وتهديد الامن والاستقرار مما يستوجب اتخاذ كل وسائل الحيطة والحذر مع نظام لايحترم المواثيق والاتفاقات الدولية اما الخندق الامني فهو يشكل مرحلة من مراحل أخرى عديدة لمشروع الحزام الامني للحدود مع العراق يشتمل على انظمة مراقبة ووسائل ردع وغيرها مما يكفل تأمين حدود البلاد وسيادتها، وقد ساهم الخندق الامني فعلاً في الحد من عمليات التسلل والتهريب عبر الحدود الكويتية ـ العراقية

والتي يقوم بها عمــلاء النظام العـراقي لتنفيذ اعمال ارهـابية وتخريبيـة لاشاعـة مشاعـر القلق والتوتـر وزعزعة الامن في البلاد .

س : متى ينتهـي العمل في الخنـــدق الامني؟ وهل هناك ترتيبات امنية اضافية اخرى كفيلة بانهاء هذا الوضع المتوتر؟

ج : ان اعمال الخندق في مراحلهـا النهائية اذ لم يتبق اكثر من ١٢كم سيتم انجازها قريبا . والواقع ان الموانع الطبيعيـة لاتشكل الحمايــة العسكـريـة المطلوبة بـوجود التكنولوجيـا المتطورة في المجالات العسكرية المختلفة البريـة والبحرية والجوية، ومع ان مجلس الامن اكد ضمانه وحرمه الحدود المعتمدة الا ان الخطر سيبقى قائما طـالما بقى النظام العراقي متجـاهلا للقـرارات الدوليـة . وفي مـواجهة هـذا الوضع المتـوتر فإن الكويت وهي المسؤولـة والمعنية اصلا بحمايـة كامل التراث الـوطني فانها لن تتردد في استخـدام كل الـوسـائل المتاحـة للحفـاظ على كيانها وسيادتها .

س : بعد خدمة ما يقارب من العام او يزيد في العمل الـوزاري، مـا هـو تقييمك لاداء الحكـومـة الكويتية؟

ج : لابد أن نعرف بداية ان حجم ونوع الدمار الهائل الذي خلفه الغزو العـراقي الغادر وما ترتب عليه مـن التحديات والقضـايا التي قـد لا تسهل معـالجتهـا في وقت قصير خـاصـة في الظــروف الإستثنائيـة التي نمر بها . ومع ذلك فقـد كان أداء الحكومة جيدا .

س : الا تعتقدون أن هناك الكثير مـن القضايا المعلقـة التـي مـا زالت تنتظـر الحل منـذ عشرات السنين، وعليــه يصبح الحديـث عن القصــور في الاداء الحكومي امراً طبيعياً عند الخاصة والعامة على حد السواء؟

ج : لاشك أن لـدى الكويت بعض القضـايا والمشكلات وحـالها في ذلك حال الـدول الأخرى، حيث لا يشكل مثل هـذا الأمـر وضعـاً استثنـائيـاً يخص الكويت وحدها . ومن الطبيعي ان تتفاوت اهميــة وحجم وتعقيــد كل قضيــة عن الاخــرى واستطيع ان اؤكـد بأنها تحظي بالاهتمام الـلازم على أعلى المستويـات سعيا للتـوصل للحلول المنـاسبة لهذه القضايا .

س : في مـا يتعلق بما يسمى تـوحيـد الجنسيـة الكويتيـة نجد أن هناك اتهامًـا دائما من النواب بأن القصور يكمن في تطبيق الحكومة وإلى الآن لم نسمع رد الحكومة في هذا الخصوص؟

ج : هنـاك جهود تبـذل لمعـالجة هذا الموضـوع وهو لايخلو من التعقيد ويحمل في جـوانبه القانونية أكثـر من تفسير واجتهاد والحكـومـة حريصـة كل الحرص على حسم هذا الامر بالسرعة الممكنة .

س : العلاقة مع مجلس الامة يحكمها الدستور وفي احيـان كثيرة يحكمهـا التشنج **هل استطـاعـت** الحكومة أن تثبت وجودها الفعلي؟

ج : العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة يحكمها

الـدستور والـلائحـة الداخليـة لمجلس الامـة من الناحية القـانونية ولكن من الناحية الموضـوعية فان ما يحكم هذه العلاقة هي المصلحة الوطنية المشتركة والحرص الصادق على كل ما من شـأنه تحقيق هذه المصلحـة، ومن الطبيعي أن تتبـاين الاجتهـادات والاسـاليب وتتصاعـد حدتها في بعض الاحيـان. واما بالنسبـة لاثبات وجود الحكومة فـالمقياس هو العمل الجاد المخلص والذي كما قلت يحرص جميع الاخوة الوزراء عليه في كل الميادين.

س: مـا هـو ردكم على مـــا يثيره بعض نـواب مجلس الامـة حول تراجـع الدور الحكومـي او حول تراخي الحكـومة عن القيام بدورهـا مما جعل مجلس الامـة يضطلع اضـافـة إلى التشريع القيـام بمهمات تنفيذية؟

ج: إن الذي يحدد دور الحكومة ودور المجلس هو الدستور وليس تراخي الحكومة أو تراجعها عن القيـام بـدورها او حتـى حرصهـا على تجاوز هـذا الدور، ووفقـاً للدستور الكـويتي هناك فصل بين السلطات التشريعيـة والتنفيذية والقضـائية لايجوز لأي منهـا تجاوز حـدودها والاخـلال بهذا المبـدأ. لـذلـك لايجوز بأي حـال من الاحـــوال اضطـلاع مجلس الامة بمهام تنفيذية تحت أي مبرر.

س: تردد أن الحكومة قد تبادر إلى الغاء بعض بنود الصرف بسبب تدهور الإيرادات النفطية، فهل تمت منـاقشـة ذلك في مجلـس الـوزراء خـاصـة أن الحكومة كـانت حريصة على عـدم اسقاط اي بند من الميزانية وهو ما كسبته في جلسة مناقشة الميزانية في مجلس الامة؟

ج: الـواقـع ان الإيـرادات النفطيـــة لم تشهـد «تـدهـــوراً» وإن كـان هنـاك انخفـــاض في هـذه الايـــرادات وعمـومـــا في الحديث عن الاقتصـــاد الكـويتي لايمكن اغفـال النتـائج المدمـرة للغـزو العـراقي، سـواء في ما يتعلـق بتكاليف التحـريـر وحـــرق آبــــار النفط إلى تشغيل المنشـأت والمرافق وتجهيـز الخدمـات وتعويـــض المعـدات والادوات التي نهبتهـا قـوات النظـام العـراقي وغير ذلك من متطلبـات اعـادة الحيـاة الى طبيعتهـا في البـلاد، والالتـزام بالمسـؤوليـات الخارجية ولاشك ان هـذه الامـور كان لها اثـرهـا الضاغط على الاقتصـاد مع التأكيد على ان الاقتصاد الكـويتي ما زال في وضع جـــد وأن الحديث عن تـــرشيـد الانفـــاق لايعني بالضرورة انه بخلاف ذلك.

اما مـا ذكرتـه عن ما كسبته الحكـومة بمـوافقة مجلس الأمة على مشروع الميزانيـة فان المكسب ليس للحكومـة وهو للجميع لان الجميع حـريص على تخفيض المصروفـات وقد قـامت وزارة المالية بـدور كبير في معـالجة مسـألـة المصروفـــات في الجهـات الحكـوميـة المختلفة ممـا أدى إلى تخفيضهـا وفقـا لما تقتضيه المصلحـة العامة وفي حـدود يصعب معها اجراء تخفيضات أخرى عليها.

وإذا كـان قد تم الغـاء بعض البنـود فإن ذلك ليس على حساب الاولـويات وحـاجات المواطنين

علما بانه قد يكون من الممكن ملاحظة مظاهر صرف غير مبرر في ظل الظروف الراهنة .

س : ما هي الاجراءات او الخطوات التنفيذية التي يمكن أن تتخذها الحكومة الكويتية لمواجهة الحملة التي تشن على الكويت حول موضوع «حقوق الانسان» وآخرها قضية الطالب الكويتي في اميركا؟

ج : الواقع أن النظام العراقي وأعوانه لن يتوانوا في انتهاز أي فرصة للاساءة الى الكويت في أي جانب او مجال وتشويه مواقفها المبدئية من حقوق الانسان : العدل والمساواة وكفالة الحرية الشخصية وغيرها من الحقوق التي نصت عليها التشريعات والقوانين والممارسات الكويتية . ان الكويت مرتبطة بالاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الانسان والكويت بلد المؤسسات والقوانين والقضاء النزيه الذي يشهد الجميع بكفاءته وانسانيته حتى ان الاعمال الاجرامية التي قام بها عملاء النظام العراقي ضد المواطنين الأبرياء داخل الكويت خلال فترة الغزو والاحتلال لم تثن القضاء الكويتي عن التمسك بحقوق الانسان، سواء بتعيين محامين أو باحترام اصول المرافعات والقوانين وذلك علنا وتحت بصر المنظمات والهيئات العالمية ذات العلاقة وبشهادة منظمة العفو الدولية ومنظمة الصليب الاحمر وغيرها. أما في ما يتعلق بقضية الطالب الكويتي في اميركا فانها لاتعدو قضية فردية ما زال القضاء الاميركي ينظر في أمرها . أما محاولات تضخيمها والتشهير بها فإنها لاتعدو محاولات رخيصة من عناصر مشبوهة يحركها النظام العراقي .

س : الاسرى قضية الكويت الرئيسية ورغم ذلك نجد أن هناك اتهامات بعدم وجود تحرك حكومي جاد . ما هو تعليقكم؟

ج : بداية لابد من التوضيح بأن من يطلق عليهم تسمية «أسرى» هم ليسوا جنودا مسلحين تم أسرهم أو استسلامهم في احدى المعارك العسكرية هم في الواقع مواطنون أبرياء من الاطفال والشيوخ والنساء، قامت قوات النظام العراقي بأخذهم من المساجد ومن الشوارع ومن البيوت بشكل عشوائي تعسفي وبدون أي مبرر أو حجة لذلك فهم رهائن محتجزون لدى النظام العراقي وليسوا اسرى بالمعنى المعروف. وفي جميع الاحوال فإن قضية الاسرى والمفقودين تحظى باهتمام خاص من كل مسؤول كويتي . ولا ابالغ بأن هذه القضية تتصدر المحادثات المشتركة مع كل زائر وضيف يزور البلاد بهدف تكثيف الضغط الدولي على النظام العراقي من أجل اطلاق سراح هؤلاء الابرياء وعودتهم لاهلهم، وتقوم اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين بجهود دؤوبة في هذا المجال سواء على مستوى خدمة ذوي الاسرى ورعاية مصالحهم أو على مستوى الاتصالات على كافة الاصعدة مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية المختلفة من أجل الافراج عن هؤلاء الاسرى .

مقابلة صحافية مع الأستاذ أمين نمر سفير جمهورية مصر العربيةلدى الكويت حول عدد من القضايا المشتركة بين البلدين.

(القبس، الكويت، ١٩/ ٢/ ١٩٩٤، العدد ٧٤٢٧).

س: **كيف ترون واقع العلاقات المصرية الكويتية آخذين في الاعتبار مشاركة مصر الأساسية في معركة تحرير الكويت؟**

ج: في البداية أود أن اؤكد على أن العلاقات المصرية الكويتية هي علاقات قديمة وأزلية، وضعت أسسها منذ عشرات السنين ووجدت مظاهرها في إطار الدور المصري الحضاري بالمنطقة العربية والإسلامية وفي قارة أفريقيا، وهو الدور الذي اضطلعت به مصر بحكم موقعها الجغرافي وإشعاعها الثقافي بالمنطقة وتاريخها وقدراتها المالية والاقتصادية في ذلك الوقت.

أما عن العلاقات المصرية الكويتية فقد ساهمت مصر في دعم بناء دولة الكويت الحديثة من خلال خبرائها في مجالات التدريس والطب والهندسة والمعمار ومن خلال فتح أبواب جامعاتها أمام طالبي العلم الكويتيين. وقد قامت مصر بهذا الدور انطلاقا من مسؤوليتها العربية تجاه الأشقاء، ومصر اليوم ما زالت ملتزمة ومستمرة في أداء رسالتها، وإن كانت طبيعة هذا الدور قد اختلفت، ففي الماضي حرصت مصر على تقديم خبراتها للأشقاء بلا مقابل أما اليوم فإن هذا الدور أصبح مبنيا على تبادل المصالح المشتركة.

ومما لا شك فيه أن العمالة المصرية كانت على اختلاف مستوياتها من أستاذ الجامعة والقاضي والخبير والمدرس.. إلى مستوى العامل العادي. دائما عمالة متميزة في خبرتها وكذا أيضا في قدرتها على الإنسجام مع قوانين البلاد المضيفة واحترامها. كما أن تحويلات المصريين بالكويت تسهم بدور كبير في دعم الاقتصاد الوطني المصري.

وإذا اقتربنا من واقع العلاقات المصرية الكويتية فإنني أود التأكد على أن العلاقات المصرية الكويتية حاليا هي علاقات وطيدة ومتينة وجيدة وتجد أساسها في البعد الشعبي المصري الكويتي وأيضا على مستوى القيادتين السياسيتين في كلا البلدين، كما أود التأكيد على أن مشاركة مصر في نصرة الحق الكويتي وحرب التحرير كان انطلاقاً من ثوابت السياسية المصرية والتزامها بواجبها العربي تجاه الأشقاء الكويتيين الذين وقفوا معها في الأزمات والمواقف الصعبة التي مرت بها مصر مسبقا.

س: **عملية السلام في الشرق الأوسط تتقدم وسط تعقيدات غير بسيطة وتشارك مصر بدور فعال في عملية السلام، ترى ما هي الأسباب التي تعوق تقدم المفاوضات هل هو الإرث التاريخي.. أم تعنت إسرائيل أم ماذا في رأيكم؟**

ج: إن مفاوضات السلام الدائرة حاليا في

المنطقة تمثل أحد أهم الأحداث العالمية المثارة، وإذا كان لي أن أتحدث عن هذه المفاوضات فأود في البداية أن أقول أن عملية السلام الحالية تمثل مخاضاً عسيراً لتجربة مريرة استمرت حوالي أربعين عاماً من الحروب والصراع بين العرب وإسرائيل وقد تحملت مصر خلالها العبء الأكبر ودفعت ثمنا باهظاً من أجل حرصها على الاستمرار في تحمل هذه المسؤولية حربا وسلما.

حربا لقد دفعت دم أبنائها وشهدائها، وسلما لقد عانت مصر عشر سنوات من العزلة العربية والحصار والمقاطعة.

وأشير أيضا إلى التكلفة التي تحملتها مصر نتيجة هذا الموقف وما سببه لها من مشاكل تعاني منها حتى الآن.

أود أن اؤكد أن ما يحدث الآن فليس إلا تعبيرا عن وجود قناعة لكافة الأطراف الإقليمية العربية والإسرائيلية والأطراف الدولية بضرورة حل أزمة الشرق الأوسط وما دامت هذه القاعة قد توافرت فلا بد إذن من الوصول إلى الصيغة التي يمكن أن تحقق السلام والاستقرار بالمنطقة.

أما عن صعوبة المفاوضات وتعقدها أو تعنت طرف من الأطراف فإنني أعتقد أن ما يحدث يمثل تطورا طبيعيا في اتجاه الحل وإن اختلف الأطراف مرة أو توقفت المحادثات مرات، المهم لدينا أن مسيرة السلام قد بدأت والجميع لديه الحرص والإصرار على استمرارها ونجاحها سواء الطرف العربي أو الطرف الإسرائيلي.

وقد يرى البعض أن من أسباب هذا التعثر هو أساليب إسرائيل المعروفة والتي يصفها البعض بالمناورة للحصول على أكبر ما يمكن الحصول عليه. فالمسألة «عايزة صبر»، ومصر من جانبها سوف تستمر في دورها العربي كسند للحق العربي من أجل الوصول إلى صيغة ترضى كافة الأطراف، وهذا هو قدرها الذي لن تتخلى عنه.

س: تواصل حكومة صدام حسين رفضها الانصياع للقرارات الدولية خاصة في ترسيم الحدود مع الكويت. وإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين، علاوة على عدم إلتزامها بحقوق الإنسان وتوجيه الإرهاب ضد أبناء الشعب العراقي خاصة في الشمال والأهوار وغيرها من المناطق، ترى ما هو موقف مصر من هذه القضايا؟

ج: موقف مصر تجاه هذه القضية واضح ومعروف، فمصر مع تأييد جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن إطلاق سراح الأسرى وترسيم الحدود مع الكويت وهذا الموقف هو امتداد لدورها في حرب تحريرالكويت.

أما عن قضية الصراع داخل العراق فهذا أمر مرده للشعب العراقي وهو شأن داخلي من شؤون الدولة لا تتدخل مصر فيه ومصر مع وحدة العراق ومع الدفاع عن حقوق الإنسان في كل مكان وزمان.

س: هل يمكن لسعادة السفير أن يوضح لنا

موقع مصر في النظام الإقليمي الجديد الذي بدأت تتشكل بدايات ملامحه في الشرق الأوسط؟

ج: مصر لاتبحث عن مكان في النظام الإقليمي، ولكن موقع مصر في هذا النظام مفروض على النظام الإقليمي القادم وعلى مصر، بالتأكيد سوف تكون أحد العناصر الهامة في أي نظام إقليمي بالمنطقة.

ولعل ما تقوم به مصر الآن من دور في عملية السلام خير دليل على حقيقة وأهمية الدور المصري المرتقب في هذا النظام الإقليمي، هذا مثال ولكن أشير أيضا لدور مصر العربي الإسلامي الإفريقي، هذه الأدوار كلها تولد دورا مصريا في النظام الإقليمي المرتقب.

س: الجالية المصرية في الكويت هي واحدة من أهم وأكبر الجاليات، ماهي المشكلات التي تواجهها وهل تساهم السفارة في تذليل هذه المشكلات؟

ج: لقد بلغ عدد المصريين العاملين بالكويت حالياً حوالي ٢٠٥ آلاف مواطن مصري يتوزعون بين مختلف الوظائف والتخصصات وهم يمثلون نسبة ٢٨٪ من العمالة الأجنبية الموجودة بالكويت. أما بالنسبة للمشكلات التي تواجه الجالية المصرية، فأود أن أقول أن الجالية المصرية بعد التحرير واجهت العديد من القضايا، وأشير أنها قضايا وليست لأن معظمها تم التغلب عليه، وكان أهمها تحويلات الودائع. عودة العمالة المصرية التي كانت بالكويت قبل الغزو. استقدام العائلات. تصفية أوضاع الشقق. تحويل مكافآت نهاية الخدمة لمن يعودوا إلى أعمالهم بعد التحرير... إلخ.

وقد استطاعت السفارة وبفضل التعاون الكبير مع كافة السلطات الكويتية. أن تحل هذه القضايا السالفة.

وأستطيع القول أن ما بقي من قضايا تهم الجالية المصرية يمكن حصرها فيما يلي:

— قضية مكافآت نهاية الخدمة للعمالة المصرية التي عادت لأعمالها بالحكومة الكويتية وهذه قضية وقت إذ أن الحكومة الكويتية أعلنت مرارا إلتزامها بهذه المكافأة.

— قضية مستحقات المصريين الذين كانوا يعملون بالقطاع الخاص، وقد حصل البعض على مستحقاته من خلال التراضي مع أصحاب العمل أما الغالبية فلا تزال لم تتسلم مستحقاتها بعد، وهناك اتفاق بين بنك مصر وأربعة مكاتب كويتية للمحاماة لإنجاز هذه المستحقات.

إلا أنني أود أن أقول أن إجراءات هذه العملية معقدة وقد تأخذ وقتاً طويلا.

— قضية تجار الإقامات ووصول بعض المصريين إلى الكويت بإقامة على مؤسسات وهمية مما يضطرهم للعمل في أماكن أخرى وتعرضهم لمخالفة قوانين الإقامة والقبض عليهم وإبعادهم من البلاد.

وأود أن اؤكد أن هذه القضية ذات بعدين أساسيين هما تاجر الإقامة الكويتي والوسيط المصري الذي يقوم بتضليل المواطن هناك.

وعلاج هذه الظاهرة يستلزم وضع الضوابط في كل من مصر والكويت للقضاء عليها. وأود في هذا الشأن أن أحيي الجهد المبذول في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتية في هذا الشأن.

والقضية الرابعة تتمثل في قيام بعض المصريين بالتوقيع على عقود عمل بالكويت تسمح لهم أجورها بالسفر من مصر، ثم التوقيع على عقد آخر بعد الوصول إلى الكويت (بمبلغ يتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠ ديناراً وهو أجر لا يكاد يكفي متطلبات حياته اليومية، مما اضطر هؤلاء إلى العودة إلى مصر.

وأود أن اؤكد أن حجم قضايا العمالة المصرية في الكويت قد تقلصت كثيراً عن الفترة التالية للتحرير وأن غالبية العمالة المصرية قد استقرت في أعمالها عدا بعض الفئات المحددة مثل عمال الأمن والنظافة والحراسة أو عمال الفيزات الحرة للمهنيين.

س: **ما هي آفاق الاستثمار في مصر بالنسبة لرجال الأعمال الكويتيين؟**

ج: تقدم التشريعات المصرية المنظمة للاستثمارات مزايا وإعفاءات عديدة للمستثمرين حيث تتمتع كافة المشروعات بإعفاء من الضرائب على الدخل وعلى توزيعات الأرباح لمدة خمس سنوات يمكن مدها لخمس سنوات أخرى بقرار من رئيس الوزراء، كما تتمتع المشروعات التي تقام بالمدن الجديدة بإعفاء لمدة عشر سنوات والمشروعات المتعلقة باصلاح الأراضي لمدة خمسة عشر عاما.

وقد سارت مصر شوطاً كبيراً في تبسيط إجراءات الموافقة على المشروعات حيث أعفيت المشروعات من تقديم دراسات جدوى تفصيلية ويتم الاكتفاء ببيانات موجزة عن المشروع ومؤسسيه ورأس ماله والغرض من إقامته حيث اختصرت بيانات طلب إقامة مشروع استثماري لدرجة كبيرة ويمكن استيفاء الطلب بمعاونة موظفي الهيئة دون حاجة إلى الرجوع إلى المكاتب الاستشارية المكلفة. كما تقوم هيئة الاستثمار بالإضافة إلى المعاونة في استخراج كافة التراخيص والموافقات اللازمة نيابة عن المستثمرين، بالمعاونة في توفير الأرض اللازمة لإقامة المشروع والمعاونة في تقسيم الحصص العينية المقدمة ضمن رأسمال المشروعات وكافة الموضوعات المتعلقة بالجمارك والضرائب.

ولم تعد هناك قوائم بالمجالات المسموح بالاستثمار فيها في مصر بل أصبحت كافة المجالات مفتوحة للاستثمار مع وضع ضوابط محدودة بالنسبة لعدد من المجالات مثل استيفاء نسب معينة من المكونات المحلية بالنسبة للصناعات الهندسية والإلكترونية وصناعة السيارات والحصول على موافقات مسبقة بالنسبة لمشروعات الإنتاج الحربي وإنتاج الدخان والسجائر والاستثمار في شبه جزيرة سيناء في غير مجالات النفط.

وهنـاك فرصـة كبيرة حـاليا لـلاستثمار في مصر تتمثل في طـرح مشروعـات القطـاع العـام المصري للبيع للقطاع الخاص في إطـار حملة زيادة مشـاركة القطاع الخاص في ملكيـة المشروعات الاقتصـادية الهامـة في مصر، ويتم طـرح هـذه المشروعـات في مجالات متعـددة منهـا أنشطـة الفنـادق ومجالات الإنتاج الصناعي المختلفة.

س: انسحبت مصر من مجلس التعاون العربي الـذي كـان يضمهـا بـالإضـافـة للعـراق واليمن والأردن... كيف تـرى مصر مستقبـل العمل العربي الذي تهاوى إثر غزو العراق للكويت؟

ج: يستند قرار الانسحاب المصري من مجلس التعـاون العـربي إلى أن هـذا المجلـس فعليـا غير مـوجـود في الـوقت الحاضر، كما أود أن أضيف أن هـذا المجلس ذا أهـداف سيـاسية واقتصـاديـة ولم يتضمن تعاونا دفاعيـا أو أمنيا.. فلماذا تستمر فيه إذا كان غير موجود. نحن نواجه الحقيقة.

أمـا عن مستقبل العمل العـربي فإن الـرؤيـة المصريـة تـرتكـز على ضرورة عـودة العمل العـربي المشترك فنحن نعيـش اليـوم عـالم التكتـلات الاقتصاديـة الكبرى وقد سبقتنـا الكثير من الدول في هـذا المجـال وإذا لم نلحق بها فسـوف نخسر كثيرا، فـالعـالم العـربي يملك مقـومـات العمل المشترك من أيـد عـاملـة ورؤوس أمـوال ومـواد خام..إلخ، ومصر في توجهها هذا إنما تبحث عن دورها الطبيعي في إطار نسيج متكامل من المصالح والأهداف دون تدخل في شؤون الغير وفي إطار من احترام السيادة للبلاد العربية.

س: وأنتم تودعـون الكويت هل لنـا أن نقيم تجربتكم في الكـويـت وكيف تنظـرون إلى هـذه التجربة؟

ج: أن تقييم التجارب أو تقييم الأشخاص لا يكـون بـالحكم على أنفسهم ولكن الحكم في هـذا على ما تـم إنجازه على صعيـد العلاقـات المصرية الكـويتيـة ومدى القـدرة على تحقيق التـواصل مع الأخوة الكـويتيين مسؤولين وغير مسـؤولين ومدى القدرة على الاقتراب من الجالية المصريـة بالكويت والتفاعل معها.

وأود أن أقدم بعضـا من أبرز مـا تم إنجازه على هذه الأصعدة ليكون الحكم الخير للمواطن المصري والكويتي.

— يوجـد بالكويت حـوالي ٢٠٥ آلاف عامل لـو فرض أن كل عـامل في المتـوسط يحول إلى مصر ٢٥ دينـارا شهريـا أي حـوالي ٣٠٠ دينـارا سنويـا بمعنى إجمالي التحـويـلات إلى مصر (٦٠ مليـون دينـار) أي حوالي ٧٠٠ مليـون جنيه مصري وهـذا تقدير متواضع.

— يوجـد الآن بالكويت حـوالي ست شركات مقـاولات مصريـة تعمل في مجال المعمار والبنـاء وبعضهـا جـاء في الأيام الأولى للتحرير للمشـاركة في إعادة إعمار الكويت الشقيق.

وهـذه الشركـات تعمل مبـاشرة مع الجهـات

المختصة أو بطريقة غير مباشرة من خلال الشركات الكويتية أو الخليجية، وفي معظم الأحوال من خلال شركات كويتية إلا أن حجم أعمالها بلغ في خلال عام ١٩٩٣ حوالي ٨٥٠ مليون جنيه مصري.

— قمنا بتنظيم حوالي إثني عشر معرضاً للمنتجات المصرية بالكويت بمدى جودة المنتج المصري وأسعاره التنافسية مع المنتجات الأخرى.

بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ١٩٩٣ قرابة ٢٥ مليون دينار.

— تم إنشاء مركز تجاري مصري دائم بالكويت إلا أنها كانت إحدى التجارب الفاشلة ونأمل أن نستفيد مستقبلا من نقط الضعف التي واجهناها في هذا الشأن.

وعلى مستوى العلاقة بين السفارة المصرية والمصريين بالكويت كان من أبرز ما تم إنجازه.

— قيام السفارة باستيفاء حوالي مائة ألف استمارة تعويضات للمصريين المقيمين بالكويت وقد تفضلت الجهات الكويتية مشكورة بتوفير إحدى المدارس لهذا الغرض— كما أننا استفدنا من الخبرة الكويتية في مجال التعامل مع مسألة التعويضات.

— تم تبني حملة للتبرع من أجل مساعدة المتضررين من الزلزال وقد بلغت حصيلة التبرعات من المصريين والأشقاء الكويتيين حوالي ١٢ مليون جنيه مصري تم من خلالها شراء ٥٣٤ شقة للمتضررين.

— قامت اللجنة العامة للجالية المصرية بالكويت بجمع تبرعات من المصريين للأسر الفقيرة بمصر بلغت حوالي ٨٠ ألف جنيه مصري تم توزيعها في مناسبات مختلفة من خلال الأجهزة المصرية المختصة.

— قامت السفارة واللجنة العامة للجالية المصرية بالإسهام بالتأييد للحملة الكويتية لعودة الأسرى والمفقودين الكويتيين وتم ذلك من خلال وسائل متعددة سواء داخل دولة الكويت أو داخل جمهورية مصر العربية.

— نقطة هامة وأود الإشارة إليها وهو إن هذه الأعمال والإنجازات ما كان لها أن تتحقق لولا العلاقة المتميزة بين صاحب السمو الشيخ جابر الصباح أمير الكويت والسيد الرئيس حسني مبارك.

وأود أن أضيف أنني أغادر الكويت بعد ثلاثة سنوات قضيتها وسط إخوتي وأشقائي من المصريين والكويتيين ارتبطت خلالها بكثير من المعارف والصداقات التي سوف أعتز بها، لقد عشت معهم أفراحهم وأتراحهم وتبادلنا مشاعر الحب والود والإخاء، أغادر هذا البلد الشقيق وقد بلغت سن التقاعد وأحمد الله أنني أودع هذا البلد الشقيق بعد أن استرد عافيته وقوته ليقوم بدوره العربي

الأصيل كما عهدناه دائما عبر سنوات طوال، أغادر الكويت مودعا إخواني وأهلي من المصريين العاملين بالكويت وأشكر الجميع على تعاونهم معي خلال فترة عملي بينهم فقد كانوا جميعا خير سفراء لمصر الكنانة في الكويت الشقيق.

أغادر الكويت شاكرا كافة الأخوة الكويتيين مسؤولين وغير مسؤولين على كل ما لقيته من جانبهم من تعاون ومساندة.

أودع الكويت راضيا عما قمت به من عمل خلال سنوات ثلاث عشتها وسط إخوة وأشقاء. أودع بلدا شقيقا متمنيا له دوام العزة والرفعة متمنيا لسمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح دوام الصحة والعافية ولولي عهده الأمين دوام التوفيق والسداد ولشعبها الشقيق دوام الأمن والأمان.

★★★

نص كلمة الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت بمناسبة الأيام العشرة الأخيرة من رمضان المبارك.

(القبس، الكويت، ٦/ ٣/ ١٩٩٤، العدد ٧٤٤٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين.

الأخوة والأخوات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

فان هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الاواخر من رمضان فرصة دورية للتجدد بصفاء العبادة، وطهارة القلوب، ونقاء النفوس، وخلوص الكفر من تشويش الانغماس في الماديات، وانعتاق الرؤية من حجاب الوتيرة الواحدة لنمط الحياة، وبلوغ التقوى هدف الصيام، وتحقيق مرادات المولى عز وجل من عباده حين افترض عليهم صوم رمضان. اذ يقول سبحانه «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم، ولعلكم تشكرون».

فهذه الأربعة كما حددها القرآن طريق ومنهج:

اصطناع اليسر وترك التشديد.

وأداء الواجبات كاملة دون نقص.

وتحرى الهداية اذ هى من أجل المواهب.

ومعرفة النعم وتقديرها، والقيام بحقها من الشكر والعرفان.

فعلى هدى من ديننا القويم، وباستنارة من تجاربنا القريبة والبعيدة، يجب أن نكون اليوم أكثر معرفة بانفسنا وأعمق بصيرة بطاقاتنا، وأعظم ادراكا لروابطنا الوطنية، وادنى قربا الى اخوتنا في الخليج واوثق علاقة مع الدول العربية خالصة القصد والنية، واقرب صلة بالمجتمع الدولي

الأصيل كما عهدناه دائما عبر سنوات طوال، أغادر الكويت مودعا إخواني وأهلي من المصريين العاملين بالكويت وأشكر الجميع على تعاونهم معي خلال فترة عملي بينهم فقد كانوا جميعا خير سفراء لمصر الكنانة في الكويت الشقيق.

أغادر الكويت شاكرا كافة الأخوة الكويتيين مسؤولين وغير مسؤولين على كل ما لقيته من جانبهم من تعاون ومساندة.

أودع الكويت راضيا عما قمت به من عمل خلال سنوات ثلاث عشتها وسط إخوة وأشقاء. أودع بلدا شقيقا متمنيا له دوام العزة والرفعة متمنيا لسمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح دوام الصحة والعافية ولولي عهده الأمين دوام التوفيق والسداد ولشعبها الشقيق دوام الأمن والأمان.

★★★

نص كلمة الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت بمناسبة الأيام العشرة الأخيرة من رمضان المبارك.

(القبس، الكويت، ٦/ ٣/ ١٩٩٤، العدد ٧٤٤٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين.

الأخوة والأخوات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

فان هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الاواخر من رمضان فرصة دورية للتجدد بصفاء العبادة، وطهارة القلوب، ونقاء النفوس، وخلوص الكفر من تشويش الانغماس في الماديات، وانعتاق الرؤية من حجاب الوتيرة الواحدة لنمط الحياة، وبلوغ التقوى هدف الصيام، وتحقيق مرادات المولى عز وجل من عباده حين افترض عليهم صوم رمضان. اذ يقول سبحانه «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم، ولعلكم تشكرون».

فهذه الأربعة كما حددها القرآن طريق ومنهج:

اصطناع اليسر وترك التشديد.

وأداء الواجبات كاملة دون نقص.

وتحرى الهداية اذ هى من أجل المواهب.

ومعرفة النعم وتقديرها، والقيام بحقها من الشكر والعرفان.

فعلى هدى من ديننا القويم، وباستنارة من تجاربنا القريبة والبعيدة، يجب أن نكون اليوم أكثر معرفة بانفسنا وأعمق بصيرة بطاقاتنا، وأعظم ادراكا لروابطنا الوطنية، وادنى قربا الى اخوتنا في الخليج واوثق علاقة مع الدول العربية خالصة القصد والنية، واقرب صلة بالمجتمع الدولي

فلتكن كل هذه الحقـائق معنا ونصب اعيننا، ونحن نبني وطنـا أعمق جذورا، واكثـر تطلعا إلى مستقبل يسوده الـرخاء، وتغمره المحبة، ويـرفرف عليه السلام.

الأخوة والاخوات :

ان الكويت لم تكن يـوما من اصحـاب المزايدة بالشعارات، وقـدبرت دائماً ـ منطلقة مـن مبادئها ودينهـا ـ بمستلـزمـات قضيـة فلسطين والقـدس الشريف، وهى بـالنسبـة لنا قضيـة ايمان لامشروع دعـايه، ولهذا فسيظل دعمنـا للشعب الفلسطيني موصـولا، كما سيظل تأييدنا المطلق ثابتـا للحقوق العربية المشروعة.

الأخوة والأخوات :

ان قلوبنـا تقطر اسى عندمـا نرى المسلمين في اكثـر من بقعـة يتعـرضـون لخطـر الابـادة بـايـدي غيرهم، وبـايـدي انفسهم فما يحدث في البـوسنـة والهرسك، ومـاحدث اخيرا من مـذبحة بشعـة في الحرم الإبراهيمي، وما يجري بين رفقاء جاهدوا معا في تحريـر بلـدهم ثم هـم اليـوم يقـاتل بعضهم بعضا، وغير ذلك مما نرى في اماكن اخرى من عالم الاسـلام ممـا يضعف الامـة الإسـلامية ويـذهب هيبتها.

نـدعـو اللـه سبحانـه وتعـالى في هـذا الشهـر الفضيل ان يطهر قلوبنا ويوحـد صفوفنا، ويدفع عنا البلايا والمحن.

الاخوة والأخوات :

كلنـا يعلم أننا نمـر بظـروف اقتصاديـة بالغـة الـدقة، ونعلم كـذلك قـوة شعبنا وصـلابة ارادتـه ومقـدرتـه على مـواجهـة المصـاعب بعـزم وصبر وتضحيـة، مع ايمان بـان جهـودنـا وتضحيـاتنـا سيجنى ثمرتها ابناؤنا وبناتنـا واحفادنا فهم اجيالنا القـادمـة، ومستقبلهم مسـؤوليتنـا جميعـا، فمن واجبنا ان نقدم تأمين مستقبلهم على أنفسنا.

وهنـا، لابـد من القول بـان حيـويـة الشعب الكـويتي التـى شهـد لها الجميع في إدارة المال والاقتصـاد في مختلف مجالاتـه هى العنصر الاهم والأبقى لانعاشه. ويحتاج منا تنشيط الاقتصاد ألا ننظر الى الامر من زاوية واحـدة او نركز على جانب واحد فقط، فالاقتصاد مجموعة من جوانب عديدة مترابطة بعضها البعض لـذلك ينبغي أن ننظر إلى جميع الجوانب الاقتصادية الأخـرى نظرة متزامنة، مع اعطاء التسهيـلات الممكنة للشركـات والأفراد بحيث لايؤثر علي حقوق الدولة.

وليكن واضحاً لنـا جميعا أن رصد الثقـة، وهو ركن اصيل في نجـاح العمـل الاقتصـادي، لايأتي فقط من ضمانـات تعـد بها جهـات الاختصـاص وغيرها، بل أن رصـد الثقة مبعثـه الاول هو الايمان بالوطن وديمومته لنا ولأجيالنا.

ومن الحقـائق الثابتة التي ينبغـي الاخذ بها أن للشبـاب دوراً اسـاسيـاً في بنـاء وطنهم، رفعـة

لحاضره، وتحصينا لمستقبله، كما انهم يشكلون جزاء مهما من اقتصاد بلدهم، فلابد من الاخذ بيدهم، وتهيئة السبل امامهم، ليؤدوا دورهم المأمول لصالح بلدهم وصالح انفسهم.

ان الامن من اهم حاجات الانسان، لانه يعني الاطمئنان للحاضر والثقة في المسقبل في ظله يبدع الفرد ويزدهر المجتمع، حيث ينصرف اعضاؤه للعطاء والبناء.

وليس الأمن بالنسبة لنا قضية آنية، بل سيظل دائما وابداً المحور المركزي لاهتمامنا وحتى تؤتى جهودنا ثمارها على أكمل وجه، فلابد من التعاون الوثيق بين المواطن والجهة الامنية، لنضيق الخناق عل كل من تسول له نفسه النيل من أمن الوطن أو العبث بأمن المواطن، وهذا واجبنا جميعاً تجاه وطننا.

الاخوة والاخوات:

ما من خفاء على أحد أن هناك تغييراً كبيراً اصابنا في الثاني من غسطس ١٩٩٠، ولست أعني انه شر كله، ولكن الشر الحقيقي هو الاسترسال مع سالف العادات، واستجلاب شواذ السلوك، كأنه لم يحدث شيء، وكأن اصحاب المطامع سكتت مطامعهم.

أن الاستمرار في نمط الترف والبذخ ليس اعباء مالية فقط وانما هو في المقام الاول هدم للشخصية السوية المتزنة، وغرس لامراض الغرور والترهل.

وماهكذا يكون كويتي مابعد التحرير.

أن تعدى حدود القوانين والآداب والتقاليد، ليس مجرد مخالفات أو جرائم تنتهى بعقوبة مرتكبيها، بل هى خطة سوء تهدم استقرارنا من داخله وماهذا بمراد كويتي مابعد التحرير.

أن تحويل الخلاف في وجهات النظر وتباين الاجتهادات، إلى وصم بالنقائض ورمى بالتهم وقذف بالمعايب، هو غرس للاحقاد وايغار للصدور وطعن للقيم.. وما هكذا نتطلع لمجتمع مابعد التحرير.

أن الوجة المنقسم بعين لاترى إلا مطامعها، ولسان مدخول ينطلق بالفضائل ليخفي حقيقة طويته، مثل سيىء يرفضه جيل مابعد التحرير.

أن الذين يختلقون غرائب الاحاديث، ويروجون كاذب الاشاعات وزخارف الاباطيل، هم سهام مسمومة مصوبة لمجتمعهم، وهم وجود مرضي يرفضه جسد مابعد التحرير. ان ادمان الشكوى بسبب ادمان النظر الى نصف القدح الفارغ، يهلك صاحبه أسفا واسى وضماً، لانه عمى عما بين يديه في القدح من ماء.. وماهكذا يزن الأمور كويتي ما بعد التحرير.

ان الحرية مطلب انساني، بل هى حق إنساني، أمنت به الكويت وقررته، ووفرته ومارسته، لان الحرية تعنى كرامة الفرد والمجتمع. ولكن الفاصل بين الحرية والفوضى دقيق دقة الشعرة، ومجتمع الكويت العربي المسلم، مجتمع كويت مابعد

التحرير، بقدر حرصه على الحرية يمقت الفوضى ويأباها لانها معول هدم، ونذير خراب.

اننا بحاجة الى المزيد من الاصدقاء .. ورب مقالة غير مسؤولة تفقدنا صديقا وتكسبنا عدوا.

وفي هذا السياق ينبغي على الاخوة في السلطتين التشريعية والتنفيذية وهم الذين يحملون امانة هذا الشعب ويدركون بعمق الظروف الدقيقة التي نمر بها، ان يراعوا حاجة شعبنا الى تعاون السلطتين في الامور التي تؤثر على حاضر الكويت ومستقبلها، نريدهم ان يتشاوروا لا أن يتخاصموا، ان يختلفوا لا أن يتعادوا، ان ينتقدوه لا ان يشهروه ان يحاسبوا لا أن ينتقموا.

اننا في الكويت نبدأ، والي الكويت ننتهى، وما عدا ذلك فليس من الكويت وليست الكويت منه.

وبهذ ه المناسبة فإننا ـ بعون الله ـ ماضون في طريقنا نحو مانراه الامثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا الى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى. وان اللجنة التي عهد اليها أن تهيىء الاجواء لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد واخلاص واناة للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه، فهى تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة، وتتحرى افضل السبل لتأصيل قواعد السلوك وأنجح الاساليب التى تؤدي الي تعميق اساسيات العقائد والأداب والإحكام، التي نص عليها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية. واجتهد العلماء على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة ليبينوا تفصيلاتها.

ولا ادع هذه الفرصة، دون ان اذكركم بأننا على عتبات القرن الميلادي الحادي والعشرين، وان علينا أن نسأل انفسنا بغاية الجد:

ماذا أعددنا لتدخل الكويت المحررة هذا القرن الجديد؟ ولكي نجيب عن هذا السؤال وكل سؤال، وحين نباشر اي عمل من الاعمال، نرهف الآذان والقلوب لنداء المولى جلت كلمته. **﴿ياايها الذين أمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون﴾**.

«صدق الله العظيم».

★★★

مقابلة صحافية مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حول عدد من القضايا المحلية والخليجية المهمة.

(الخليج، أبو ظبي، ٢٠/٣/١٩٩٤، العدد ٥٤٢٤).

س: تجربة دولة الامارات العربية المتحدة هي التجربة الوحدوية العربية القائمة والمستمرة والمزدهرة في العالم العربي. إلى ماذا تعزون اسباب نجاحها وكيف ترون مستقبل دولة الامارات؟

ج: سيبقى اتحاد دولة الامارات خالداً بعد

التحرير، بقدر حرصه علي الحرية يمقت الفوضى ويأباها لانها معول هدم، ونذير خراب.

اننا بحاجة الى المزيد من الاصدقاء . . ورب مقالة غير مسؤولة تفقدنا صديقا وتكسبنا عدوا.

وفي هذا السياق ينبغي على الاخوة في السلطتين التشريعية والتنفيذية وهم الذين يحملون امانة هذا الشعب ويدركون بعمق الظروف الدقيقة التي نمر بها، ان يراعوا حاجة شعبنا الى تعاون السلطتين في الامور التي تؤثر على حاضر الكويت ومستقبلها، نريدهم ان يتشاوروا لا أن يتخاصموا، ان يخلتفوا لا أن يتعادوا، ان ينتقدوه لا ان يشهروه ان يحاسبو ا لا أن ينتقموا.

اننا في الكويت نبدأ، والي الكويت ننتهى، وما عدا ذلك فليس من الكويت وليست الكويت منه.

وبهذ ه المناسبة فإننا ـ بعون الله ـ ماضون في طريقنا نحو مانراه الامثل في سبيل رفعة الكويت، ومن أهم سبلنا الى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى. وان اللجنة التي عهد اليها أن تهيىء الاجواء لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية تعمل بكل جهد واخلاص واناة للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه، فهى تجمع وتراجع التجارب المماثلة السابقة، وتتحرى افضل السبل لتأصيل قواعد السلوك وأنجح الاساليب التى تؤدي الي تعميق اساسيات العقائد والأداب والإحكام، التي نص عليها القرآن الكريم، وبينتها السنة النبوية. واجتهد العلماء على مر العصور وفي بيئات العالم الإسلامي المتباينة ليبينوا تفصيلاتها.

ولا ادع هذه الفرصة، دون ان اذكركم بأننا على عتبات القرن الميلادي الحادي والعشرين، وان علينا أن نسأل انفسنا بغاية الجد:

ماذا أعددنا لتدخل الكويت المحررة هذا القرن الجديد؟ ولكي نجيب عن هذا السؤال وكل سؤال، وحين نباشر اي عمل من الاعمال، نرهف الآذان والقلوب لنداء المولى جلت كلمته. ﴿**ياايها الذين أمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون**﴾.

«صدق الله العظيم».

★★★

مقابلة صحافية مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حول عدد من القضايا المحلية والخليجية المهمة.

(الخليج، أبو ظبي، ٢٠/٣/١٩٩٤، العدد ٥٤٢٤).

س: **تجربة دولة الامارات العربية المتحدة هي التجربة الوحدوية العربية القائمة والمستمرة والمزدهرة في العالم العربي. إلى ماذا تعزون اسباب نجاحها وكيف ترون مستقبل دولة الامارات؟**

ج: سيبقى اتحاد دولة الامارات خالداً بعد

نجاح تجربته والاستمرار في الحفـاظ عليه فلا يمزق البناء ويهدمـه سوى عدم المتـابعة وعـدم استمرار العطاء والبناء .

س : يبـــدو أن ازدهـار الامـــارات فعلي وليس مجازيا فقط فالاخضر هو اللون الغالب على البلاد ، هل يمكن أن تحدثــونـــا عن اهتمامكم الشخصي بالبيئة ومشاريعكم لها ولحفظ التراث؟

ج : ان اهتمامنـــا بـالبيئــة نـابع من اهتمامنــا بالانسان اساساً باعتباره الهدف الذي نركز عليه في مسيرتنا التنمـوية ، ومـن هذا المنطلق كـان تركيـزنا على نشر الـزراعـة والمسـاحـات الخضراء في ربـوع البلاد وذلك بما يحق للانســان منافع كثيرة من بينها التمتع باللون الاخضر وجمال الطبيعـة وتنمية الثروة الحيوانية .

س : هل تعتقد ياسمو الرئيس أن الوقت حان لانهاء الانقسـام العـربي الخطير الذي سببتـه أزمـة الخليج وتحقيق المصـالحة العــربيـة وكيف تــرون السبيل إلى ذلك علما بانكم دعوتم مـرة بعد مرة إلى التضامن العربي؟

ج : ان انقسـام الأمـة العربيـة وتمزقهـا سـابق لحرب الخليـج التي زادت وعمقـت من هــــذا الانقسام ولكننا الآن إذا كان هنـاك توجه وتغيير في الافكار مـن أجل تصحيح المسار العـربي وتصفية الخلافــات ودعم وحــدة الصف العــربي بجــد واخـلاص وربط مصير الأخ بأخيـه فهذا سيكـون امراً جيدً .

اما الوحدة التي يدعو اليها البعض من الشرق أو من الغرب ويسيطر عليها قائد واحد فهي وحدة مرفوضة ، وهـذه الوحدة مستحيلة ولم يحدث ذلك في العالم من قبل لا في الشرق ولا في الغرب .

ولابد لنا من الحديث الآن عن الجد والاخلاص وتوحيد المصير العربي فأنا أؤكد أن الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الاخرين وعدم اعتداء دولة كبيرة على شقيقتهـــا الصغيرة ، والاحســـاس بأن انتصار وتقدم أية دولة عربية صغيرة هو نصر وخير للجميع أمـا اللقـاءات العربيـة التي لا يسـودهـا الاحترام والتفـاهم المتبـادل وتكون نهايتهـا حملات اعـلاميـة ضـد بعضنـا فهـذا يسبب مـزيـدًا من الانقسـام العـربي . وعـدم وقـوف الأخ إلى جـانب أخيه . يجب علينا أن نتبادل النصائح ونتشاور فيما بيننا بأسلوب جيد وننبذ المهـاترات فالنصيحة التي تتم بالمهاتـرات وعدم المسؤولية مـرفوضة ، ولاتحقق الهدف منها حتى في محيط الاسرة الـواحدة يتوجب أن تكون النصيحة بالمنطق والخلق الحسن .

فـوضع الشروط في نصيحة السـادات بايقـاف المفاوضات مع «اسرائيل» تحت التهديـد بالمقاطعة شيء لم يكن مجديــاً وغير مقبـول في التعــامل مع رئيس دولة ولـو كانت النصيحة في حينها بـالاقناع واللطف لكان هناك موقف اخر .

س : هل تــوافقــون على الــرأي القــائل أن المصالحة مستبعـدة مادام الـرئيس صدام حسين في السلطـة وبالتـالي لم تنـدمل جروح ازمـة الخليج في

الجسم العربي؟

صدام مازال في السلطة، والحظر الدولي ينعكس معاناة شديدة للعراقيين. كيف تتصورون المخرج من هذه المعاناة؟

ج: ان معاناة الشعب العراقي أو عدم معاناته ليست بايدينا والمسؤول عنها صدام حسين. ونطلب من الله أن يهدي صدام حسين في يوم من الأيام وإذا اتفق العرب مع بعضهم ربما يغير رأيه وينتهج الطريق الصحيح الذي يسره ويسر الشعب العراقي والأمة العربية، وربما يتحقق ذلك، ويجب ان لانيأس من اتجاه الانسان او تغيير انسان.

فكما يقال الانسان يخلق طوراً بعد اطوار هل وجد انسان من عمر ٢٠ عاما الى ستين عاما على اتجاه واحد... لا... يجب ان يتغير.. اما زين او شين (الافضل او الاسوأ).

س: الى اين وصلت مشكلة جزر الامارات التي تحتلها ايران (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وهل تفكرون بخطوة جديدة يمكن ان تعيد الحق إلى نصابه؟

ج: نحن نريد شيئا جديدا، لكننا عند سماع كلام ايران وتصريحاتها نجد فيه بعدا عن ما نفكر به نحن فالانسان الذي يستولى على حق من حقوق ويشهر ويدعي ان هذا ملك سابق له. كيف تتفاوض معه، وتحصل على شيء منه. اما الانسان الذي يقول انا عندي هذا الشيء وانا عندي براهين على حقي فيه، فعلى الآخرين أن يأتوا ببراهينهم، فأن كانت اقوى فلهم الحق، وان كان برهاننا اقوى فالحق لنا، ولو كانت تصريحات ايران بهذا الشكل نحن نقول نعم هذا جيد وصحيح. ولكن اذا قيل ان لدينا براهين ولا نعرف إذا كانت هناك براهين عند اخواننا وجيراننا ولكن لايقرر صحة هذه البراهين الا التحكيم.

اذا قدمنا براهيننا وقدموا براهينهم للتحكيم فهو الذي يقرر الصحيح والباطل منها.

س: هل تقصدون اللجوء إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي؟

ج: نعم.

س: الادارة الامريكية تتهم ايران بمساندة الارهاب وتؤكد تخاوفها من السعي الايراني لامتلاك ترسانة عسكرية ضخمة هل تشاطرون الامريكيين هذه المخاوف؟ وما رأيكم في سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تعتمدها إدارة الرئيس بيل كلينتون مع العراق وايران. وكيف ترون مستقبل العلاقات مع ايران؟

ج: امريكا تعرف حقيقة ايران مثلما عرفت حقيقة العراق، وايران تعرف حقيقة امريكا وكل منهما يعرف الآخر وكل انسان وكل دولة تريد المساواة والعدل والمصالحة مع جيرانها واصدقائها ولها طرقها التي تتبعها. أما إذا كانت تريد لنفسها ما لاتريده للاخرين فهي تتبع الطرق التي تباعد بينها وبين جيرانها. ومع الدول التي لها قضايا

معها .

س : المشاكل العربية ـ الدولية كثيرة، والمشاكل العربية ـ العربية اكثر فهل يرى سموكم ان التعامل العربي مع هذه المشاكل كان يجب أن يكون مختلفاً وما هو المخرج من هذه المشاكل؟

كما ان اسلوبكم المشهور في حل الخلافات الحدودية بالطرق السليمة والمفاوضات هل يمكن استخدامه في حل هذه المشاكل العربية والدولية الكثيرة مثلاً مع ايران أو بين العراق والكويت؟

ج : في سلوكنا وسلوك الآخرين اذا ساد العدل بين طرف وآخر حلت المشكلة . وإذا غلب حب النفس لاتحل المشاكل . حب النفس والطمع وادعاء العدل لايحل المشكلة .

س : نعرف اهتمامكم الكبير باليمن واوضاعه وجهودكم في بناء سد مأرب واحياء المنطقة حوله، ولاحظنا اجتماع سموكم اخيراً مع الرئيس علي عبد الله صالح وقبله مع سالم صالح محمد كيف تقيمون الوضع في اليمن الان خصوصا لجهة الاخطار على الوحدة وهل لسموكم دور تلعبونه لجهة تقريب وجهات النظر بين قادة الشمال والجنوب؟

ج : ان ما اكنه لليمن مثل ما اكنه لغيره من الاشقاء ولكنني كما ارى أن هناك خسارة علينا وعلى الامة العربية في وضع العراق ومأساة الشعب العراقي، ارى كذلك أن الوضع في اليمن خسارة لأنه يسيء اليهم وفيه ضعف للامة العربية .

قلت ياعلي عبد الله صالح أنت ويا علي سالم البيض هل هناك أحد منكما يؤمن بأن مصلحته وخيره في عدم وحدته وعدم الانفاق قالا لا .

قلت : طيب لماذا تعبثون لماذا لا تتفاهمون . هذه حماقة . . . لماذا لاتتكلمان باحترام وكلام يقرب الاخ لاخيه وقالوا هذا الذي حدث . . .

فقلت : اذا كنتم تحبون حياتكم الطيبة ووحدتكم القوية فيجب ان تتصالحوا ونحن نسعى بينكم واذا كان عندكم طرق أخرى غير هذه، ويريد احدكم ان يهيمن على الثاني، فهذا لايجوز ولن تفلحوا فلا يفلح من يريد ان يهيمن أو من يهيمن عليه فقالوا : اننا نريد وحدتنا وموقفنا الواحد ولانريد أن نفرط بوحدتنا . فقلت : علينا أن نستعين بمصر، ونحن نريد ان نرى كل منكما على حدة . ونعرف مطالبكم ما هو مطلب الشمال وما هو مطلب الجنوب ونعرف كيف نوفق الى حل وسط يرضي الطرفين، واذا قدمتم لبعضكما ما يقرب بينكم فهذا يخفف عنا . ونحن نريد صلاح اليمن . واذا دخلتم في صدام فانتم تعرفون اليوم الذي تدخلون فيه ولكنكم لاتعرفون اليوم الذي تخرجون منه . وقالوا اهلاً وسهلاً ونحن منتظرون . فقلنا : اذا اردتم ان نتدخل فيجب ان لاتحركوا ساكنا، ولاتعبثوا والجانب الذي يريدنا ان نحترمه ولو اخطأ الجانب الآخر بحقه لايبادر بالعيب بل يبادر بالصواب والعدل ويتحمل من اهله وقومه

واخوانه واتركونا نحن نحمل عليه. قالوا: طيب يا مرحبا.

س: هل جهودكم مستمرة بين الطرفين الآن؟

ج: نعم.

س: كيف تقيمون عملية التسوية السلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وما هي شروط انهاء مشكلة الشرق الاوسط؟

كما تردد ان «ابو عمار» سيزور الامارات قريبا هل طلب الزيارة او دعوتموه.

ج: نحن لم ندعه. ولكنه هو اراد ولكننا اجلنا زيارته، وقلنا له عندك الآن شيء اهم. زيارتكم لنا ليست هي المهمة. المهم ان تصلح شأنك وقومك ووطنك وبعد هذا زيارتنا مفتوحة.

س: يوجد الآن موعد محدد للزيارة؟

ج: لا.

س: في ضوء تجربة حرب الخليج رأت بعض دول الخليج اهمية توقيع اتفاقات امنية مع دول عظمى فهل تفكرون في ابرام اتفاق مشابه؟

ج: هذا ينسجم مع الوضع ومع الحاجة. اذا احتاج الانسان بيتا يحميه من المطر يبادر في بنائه واذا احتاج لبيت مكيف يبادر في بنائه. الامارات مع الحاجة، ولايردنا عن الحاجة التي تحقق لنا امننا ووجودنا على ارضنا واحترامنا لايردنا عنها ولايمنعنا عنها مانع ابدا.

س: دولة الامارات لم تتخذ نفس الموقف الذي اتخذته البحرين والكويت؟

ج: الامارات تفكر وتأخذ وتعطي فاذا وجدت لها حاجة في هذا الوضع تأخذ ما اخذت به الدولة الشقيقة. واذا وجدت انه لايوجد دافع او حاجة فهي متأنية وباقية في مكانها والشيء الذي لايحتاجه الانسان لايمكن أن يسعى اليه.

س: اسعار النفط تقترب من مستويات منخفضة مما يؤثر في دخل الدول المنتجة ومنها الامارات وكانت الامارات في الاجتماع الاخير اقترحت تحديد سقف الانتاج فهل هذا لايزال موقفكم علما انكم دعوتم دائماً إلى تعاون المنتجين والمستهلكين ليأخذ كل ذي حق حقه؟

ج: دولة الامارات هي واحدة من عدة دول شقيقة وهي ستكون مع ما يسعد شقيقاتها ولاتتقدم عنهم بشيء أبدًا هذا هو موقف الامارات.

س: تقصدون أن الامارات تنسق مع الدول الشقيقة؟

ج: نعم.

س: احتضنت ابو ظبي قمة تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١ فما هو تقييمكم لمسيرة المجلس حتى الآن، وما هي المشاكل الرئيسية التي يواجهها تطويره في المستقبل؟

ج: في رأيي أن مجلس التعاون لايواجه مشاكل

ابـداً، إلا أن بعـض الاخـوة كـان يجب ان يتخـذ مواقف اكثر حرصـاً على قيام مجلس التعاون بعض الاخـوة يحتـاج ان يكـون حـرصهم عفلى مجلس التعاون اكثر ممـا هو عليه. اما مجلـس التعاون فهو يمشي في طريقه والحمد لله بكل راحة.

س: ربما ليس هناك خلاف ولكن اختلاف في المواقف مثل قطـر فمـوقفهـا تختلف عـن مـوقف البحرين والكويت هل حاولتم سموكم التوفيق بين وجهات النظر وهل طلب منكم ذلك؟

ج: يعني بـالتلميح.. نحن لانـريـد ان نثقل على أحـد ولكـن اذا تم الحديث في ذلك نقـدم لاخواننا مـا بخاطرنا من نصيحة ونـرجو ان كل ما نقدمه من نصيحة أن يكـون في منزلة احترام ومنزلة القبول.

س: هنـاك اقـوال عن تعديل وزاري جـديـد وربما تشكيل حكـومة جـديدة في الامـارات فما هو تعليقكم على ذلك؟

ج: هـذه الاقـوال هي مثل مـا يتردد في الـدول الأخرى تعـرف أن في عامة الدول تـوجد وزارات في الدولة عملت سنوات مختلفـة ولابد للقيادة ان تميز بين هذه المجموعة من عملة جيد، ومن عمله غير جيد وغير كـاف فلابـد أن يتغير. وهذا لايتبين الا بعد التجربة.

س: هل هناك مجال لتعديل قريب؟

ج: نعم.

س: انتقدتم موقف الشرق والغـرب من مأساة شعب البـوسنة هل تعتقـدون أن العرب والمسلمين خذلوا في صورة أو أخرى مسلمي البوسنة، وما هي سبل بناء دعم عربي واسلامي جديد لهؤلاء؟

ج: العـرب ليسوا في حـال أن يـلاموا على مـا قـاموا بـه، اللـوم على الدول العظمى التي تـدعي العـدالة وحقـوق الانسـان. وانت سمعت الكثير عن مطـالبة هـذه الـدول لحقـوق الانسان حقـوق الانسـان عنـدهم لايهتمـون بها وحقـوق الانسـان البعيد عنهم يطالبون بها. هم يقولون أنهم يطالبون بحقـوق الانسان، والبـوسنيـون يقتلون وينهبـون ويطـردون ويحرمـون من اراضيهم ومن ابنـائهم وحقوق الانسان لم تنفعهم شيئا.

الكلام كثير، والعمل قليل فمن كثر كلامه قل عمله وهذه مسؤولية الدول العـربية فالدول العربية مـا زالـت تبني نفسهـا ولم تصل إلى شيء كـذلك الـدول الاسـلاميـة. عسى اللـه أن يمكننـا من الوصول لما نريد لامتنا العربية والاسلامية.

★★★

نص كلمة الدكتور نجيب النعيمي ممثل دولـة قطـر أمـام المؤتمر العـالمي للقـانون الـدولي المنعقد بـالدوحـة في الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ مارس ١٩٩٤.

(الـرايـة، الدوحـة، ٢٣/ ٣/ ١٩٩٤، العـدد ٤٤٣٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد حفظه الله اصحاب السعادة.

ابـداً، إلا أن بعـض الاخـوة كـان يجب ان يتخـذ مواقف اكثر حرصـاً على قيام مجلس التعاون بعض الاخـوة يحتـاج ان يكــون حــرصهم عفلى مجلس التعاون اكثر ممـا هو عليه. اما مجلـس التعاون فهو يمشي في طريقه والحمد لله بكل راحة.

س: ربما ليس هناك خلاف ولكن اختلاف في المواقف مثل قطـر فمـوقفهـا تختلف عـن مـوقف البحرين والكويت هل حاولتم سموكم التوفيق بين وجهات النظر وهل طلب منكم ذلك؟

ج: يعني بـالتلميح.. نحن لانـريـد ان نثقل على أحــد ولكـن اذا تم الحديث في ذلك نقـــدم لاخواننا مـا بخاطرنا من نصيحة ونـرجو ان كل ما نقدمه من نصيحة أن يكـون في منزلة احترام ومنزلة القبول.

س: هنـاك اقـوال عن تعديل وزاري جـديـد وربما تشكيل حكـومة جـديدة في الامـارات فما هو تعليقكم على ذلك؟

ج: هـذه الاقـوال هي مثل مـا يتردد في الـدول الأخرى تعـرف أن في عامة الدول تـوجد وزارات في الدولة عملت سنوات مختلفـة ولابد للقيادة ان تميز بين هذه المجموعة من عملة جيد، ومن عمله غير جيد وغير كـاف فلابـد أن يتغير. وهذا لايتبين الا بعد التجربة.

س: هل هناك مجال لتعديل قريب؟

ج: نعم.

س: انتقدتم موقف الشرق والغـرب من مأساة شعب البـوسنة هل تعتقـدون أن العرب والمسلمين خذلوا في صورة أو أخرى مسلمي البوسنة، وما هي سبل بناء دعم عربي واسلامي جديد لهؤلاء؟

ج: العـرب ليسوا في حـال أن يـلاموا على مـا قـاموا بـه، اللـوم على الدول العظمى التي تـدعي العـدالة وحقـوق الانسـان. وانت سمعت الكثير عن مطـالبة هـذه الـدول لحقـوق الانسان حقـوق الانسـان عنـدهم لايهتمـون بها وحقـوق الانسـان البعيد عنهم يطالبون بها. هم يقولون أنهم يطالبون بحقـوق الانسان، والبـوسنيـون يقتلون وينهبـون ويطــردون ويحرمــون من اراضيهم ومن ابنــائهم وحقوق الانسان لم تنفعهم شيئا.

الكلام كثير، والعمل قليل فمن كثر كلامه قل عمله وهذه مسؤولية الدول العـربية فالدول العربية مـا زالـت تبني نفسهـا ولم تصل إلى شيء كـذلك الــدول الاسـلاميــة. عسى اللـه أن يمكننــا من الوصول لما نريد لامتنا العربية والاسلامية.

★★★

نص كلمة الدكتور نجيب النعيمي ممثل دولــة قطـر أمــام المؤتمر العــالمي للقــانون الـدولي المنعقد بـالدوحـة في الفترة من ٢٢ ـ ٢٥ مارس ١٩٩٤.

(الـرايـة، الدوحـة، ٢٣/ ٣/ ١٩٩٤، العـدد ٤٤٣٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد حفظه الله اصحاب السعادة.

حضرات الضيوف الكرام.

أحييكم أطيب تحية وارحب بكم اجمل ترحيب في هذا المؤتمر الهام الذي يعقد للمرة الأولى في دولة قطر. ولقد برزت فكرة هذا المؤتمر لأول مرة خلال اجتماعات الدورة الثانية والثلاثين للجنة الآسيوية الافريقية القانونية الاستشارية في كمبالا. ففي ذلك الوقت تم تبادل الآراء بين الدول الاعضاء في اللجنة ولقد أبديت وجهة نظر دولة قطر المتمثلة في ان تطوير القانون الدولي اصبح من المسائل الملحة ذات الأولوية القصوى.

وقد وفر عقد الأمم المتحدة للقانون الدولي الإطار الملائم وأبرز الحاجة الماسة إلى عقد مؤتمرات للقانون الدولي في حقبة التسعينات لتطوير المفاهيم القانونية العديدة التى أصبحت ضرورية للتعامل مع المتسجدات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى خلقتها المتغيرات الأخيرة في العالم اجمع وتأكدت الحاجة الى مساهمة العلماء ورجال القانون بجهودهم الكبيرة في المجالات المختلفة من القانون الدولي التي اصبحت تحظى بالأولوية في النظام الدولي.

إن عالمنا اليوم اصبح عالما صغيرا وغدا من أخص واجباتنا تجاه المجتمع الدولي والأجيال القادمة ان نجعله عالما آمنا مستقرا.

وان نولي امور البيئة ماتستحقه من عناية واهتمام.

ومن الأهمية بمكان في هذا الصدد ان يدرك المجتمع سياسيين واقتصاديين وعلماء الاجتماع وغيرهم، الحاجة الملحة إلى ضرورة تطوير وإقرار قواعد جديدة للقانون الدولي تستجيب لمتطلبات العصر وتؤمن احتياجات البشرية.

إننا نجتمع اليوم في الدوحة لنبذل قصارى جهدنا مع فقهائنا وعلمائنا من رجال القانون الذين اتاحوا لنا فرصة ثمينة من وقتهم لنبحث معا العديد من الجوانب المختلفة للقانون الدولي.

وعلى الأخص تلك الناشئة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٤٤/ ٢٣ والخاص باعتبار السنوات من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٩ عقدا للأمم المتحدة للقانون الدولي والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى تعزيز قبول واحترام مباديء القانون الدولي من ناحية وسبل ووسائل التسوية السلمية للمنازعات الدولية من ناحية أخرى.

ولقد قمنا من هذا المنطلق باختيار عدد كبير من موضوعات القانون الدولي ذات الأهمية الكبرى في الوقت الحاضر. فبعد مقدمة عن عقد الأمم المتحدة، سيتناول المتحدثون في المؤتمر، قانون البيئة.

قانون البحار، تسوية المنازعات والقانون الإنساني والحقبة اللاحقة لمؤتمر ريودي جانيرو.

وبعد ذلك سوف تطرح تلك الموضوعات للمناقشة العامة.

وفيما يتعلق بقانون البيئة فإن البادي من

مشروعـات المعـاهـدات البيئية والبيـولـوجيـة انها تتضمن أفكارا توفيقية مما أدى ببعض الدارسين إلى التســاؤل عن حقيقــة النتــائج العمليــة لتلك المعاهدات إن من الضروري ان تتضمن المعاهدات المذكورة احكامًا خاصـة بالإجبار على تنفيذها مثل فـرض عقـوبات على الإضرار بـالبيئـة. كما ان من الضروري كـذلك تصنيـف الاضرار البيئيـة كعمل إجرامي لايقل كثيرا عـن قتل الكائن البشري حيث أن الكـائنــات البشريـة تعتمـد على الطبيعـة في بقائها.

ومن الموضـوعات الاخـرى الهامة المدرجـة عل جـدول اعمالنا قـانون البحـار. إن معاهـدة قانـون البحـار تمثل إسهـاما حقيقيـا في تطـويـر القانـون الـدولي الجديـد، ولما كـان من المتـوقع ان تـدخل المعاهدة حيز التنفيذ في نهاية العام الحالي فإن ذلك يعني أنـه سيكون هنـاك تقـدم إضـافي في تطويـر القانون الدولي الجديد.

وفيما يتعلق بتسوية المنـازعات تجد من الحقائق المبهرة أن محكمـة العدل الدوليـة ازدحمت في الآونة الأخيرة بالعـديد من القضايـا مما يمثل دلالـة طيبة على ان العديد من الدول وجدت في محكمة العدل الدوليـة الملاذ لحل خلافـاتها القانـونية والسيـاسية باعتبـارها افضل الوسـائل القضائية لتسـوية تلك المنازعـات وفي رأيي دولة قطر انـه إذا تعذر تسـوية المنـازعــات ذات الطـابع القــانـوني عن طــريق المفاوضات أو الوساطة أو المشاورات فإنه يجب على الـدول المعنيـة اللجوء إلى جهـاز قضـائي و إبـداء رغبتها في تسوية المشاكل القائمة بينها.

أما المسائل المتعلقة بالقانون الانساني فإنها تثار دائما مع كل التغييرات التي يشهـدها العـالم. ولقد جـرت في هـذا الصدد في الآونـة الاخيرة مـداولات سياسيـة عدة إلا انها لاترقي بأي حـال الى مستوى المداولات القانونية. ان أحد لا يستطيع ان ينكر ان السياسة والقانـون وجهان لعملة واحدة ومع ذلك فان حقـوق الانسان يجب ان تحظى دائما بالأولـوية ولا يجب ان يكون هناك مجال للمناقشة عندما تبرز الحاجـة إلى حمايــة العنـاصر الاسـاسيــة لحقـوق الانسان.

وفيما يتعلق بفكرة إنشـاء محكمة جنائيـة دولية فإنني أطـرح تسـاؤلا هو من الـذي يستطيع حقـا تحديـد المجـرم الـذي يمكـن محاكمتـه أمـام هـذه المحكمة.

و إخيرا فإنه فيما يتعلق بالموضوع الخاص بما بعد مؤتمر ريـو دي جانيرو وتحت عنوان «ما بعـد ريو» سيـدور نقـاش حول النظـام الاقتصـادي الـدولي الجديد وكما رأينا فإن نظاما دوليا جديداً يعني تغيراً سياسيا صيف في إطـار سياسي. ولكن هل النظام الدولي الجديـد هو حقـا خطوة فعليـة إلى الامام في النظـام العـالمي ام هـو محاولـة من القـوى الكبرى للتفرد بكافة أمور العالم.

قد أكون مخطئاً. وقـد لاأكون إلا انه من وجهة نظري فإن مـوضوع النظام الـدولي الجديد يجب ان

يكـون مـوضـوعـا تعيـد فيـه جميع شعـوب العـالم التفكير، من خـلال حكـومـاتها ودولها، في نمط حياة اجيالها القادمة في القرون القادمة.

إن لكل دولة مشـاكلها وشئـونها الخاصة التي يتعين عليهـا ان تتعامل معهـا ومن ثم فإن العيش في سلام ووئام والفكـر الايجابي يجب ان يكون هـو الاسهام الذي يقدمه كل منا للآخر.

إننـــي إقترح ان نصـــل إلى إجماع معين او إلى أسـاس مجمع عليه لقـانـون دولي جديـد. ودعونـا نطلق عليـه اسم «إعـلان الـدوحة» ونلتـزم بـه في تفكيرنـا وفي سلوكنـا العلمي. وبهذه الطريقـة فإن الحيـاة لن تنتهي بـزولنـا المادى بل يمكننـا ان نترك خلفنا شيئاً للأجيال القادمة.

أشكركم جـزيل الشكر، وآمل ان ننجـز جميعا مؤتمراً ناجحاً للغاية.